سوق الجمعة في مليحة.. دعم للأسر المنتجة وحفظ للموروث

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة
العدد (70) السنة السادسة - يوليو 2025

ملتقى الوثائق في الذيد..
رحلة في أعماق التاريخ

موقع الفاية.. يقترب من الإدراج في قائمة «اليونسكو»

أولاً

تمكين الأعمال

منذ افتتاحه في عام 2017 أصبح سوق الجمعة في منطقة مليحة منصة تسوق حيوية لدعم الأسر المنتجة، وتوفير مصادر دخل مستدام لها، من خلال عرض منتجاتها، وقد ساهم هذا السوق بما يوفره من فرص استثمارية واعدة في تشجيع عدد كبير من شباب المنطقة على الدخول في مجال الأعمال، وإطلاق مشاريعهم التجارية الخاصة، ومع تنامي الحركة التجارية والقوة الشرائية وازدياد أعداد المستثمرين فيه؛ حرصت حكومة الشارقة على تزويده بمزيد من المحلات التجارية الجديدة، التي تواكب هذا التطور، والإقبال من المستثمرين والمتسوقين على حدٍ سواء، ونخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء على مشروع التوسعة الجديدة في السوق، والذي أضافت من خلاله دائرة الأشغال العامة بالشارقة عدداً من المحال التجارية، وسلمتها لبلدية منطقة مليحة، التي باشرت بتوزيعها على الأسر المنتجة، وذلك في إطار حرصها على توفير كل ما من شأنه الإسهام في دعم الأسر المنتجة، وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة من أبناء وبنات منطقة مليحة.

وفي اللقاءات المجتمعية يتضمن العدد مجموعة من الحوارات منها حوار في باب «درب القمة» مع المستشار المالي سهيل سالم الكعبي، وحوار آخر في باب «ملامح أصيلة» مع الوالد عبيد بن حامد الطنيجي، الذي كرّس جل حياته لتوثيق وجمع التراث البدوي الأصيل، ونقله للأجيال الجديدة، وفي باب «اشتغال» هناك حوار مع عيد مطر بن غرير الكتبي، وهو أحد أبرز المُزارعين في مدينة الذيد والمنطقة الوسطى الذين خبروا كل أساليب وفنون الزراعة في البيئة الصحراوية.

وفي التقارير المصورة يرصد باب «تحت الضوء» أبرز ما جاء في «ملتقى الوثائق الثاني»، الذي أُقيم في نهاية مايو الماضي بمركز إكسبو الذيد، تحت شعار: «الوثائق متاحة للجميع»، وفي باب «على الرحب» نزور منطقة بئر مغيدر، التي تُمثل إحدى المعالم الأثرية المهمة بمدينة الذيد، حيث سنتعرف على تاريخ حفر البئر، والغطاء النباتي في أرجائها، والحياة التي قامت حولها لأزمان عديدة، فيما يرصد باب «ظل الغافة» الحلقة التي بثتها قناة الوسطى من الذيد، التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، تحت عنوان: «الإبِل.. أوصافٌ وتسميات».

وفي باب «على الدرب» نتعرف على قصة الفتى شهاب حمد القايدي، مع هواية ركوب الإبل، وفي الشأن الرياضي نتعرف في باب «ميدان» على منافسات ونتائج النسخة الأولى من «بطولة أندية المنطقة الوسطى الرياضية»، التي احتضنها نادي مليحة الثقافي الرياضي في مايو الماضي، وفي باب «سيرة» نستذكر سيرة المرحوم عبدالله سالم المسافري، الذي كان معروفاً بحذقه وحصافته في فنون التضمير وعالم الهجن.

كما يتضمن العدد مجموعة من المواضيع التراثية، وباقةً منوعةً من المقالات والتغطيات الإخبارية والتقارير المصورة، التي ترصد المشاريع التنموية، والنشاط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والرياضي في المنطقة الوسطى ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
محمد حسينون
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العدد (70) السنة السادسة - يوليو 2025

صورة الغلاف: الغاية

الـــدار 20-31

سلطان يوجه بـ100 مليون درهم كتعويضات إضافية لأصحاب المساكن القديمة في المدام

مراسيم أميرية بشأن ترقية الكوادر العسكرية

المجلس التنفيذي يطلع على خدمات المتاحف وتقرير الأمانات الوقفية

اعتماد برنامج الشارقة للتكامل الرقمي

مشروعات تطويرية للكهرباء في 15 موقعاً في الوسطى

بلدية الذيد تفعل نظام تصاريح الإعلانات الخارجية

تشكيل مجلس إدارة نادي البطائح الثقافي الرياضي

نادي البطائح يوزع المهام الإدارية على أعضاء شركة الكرة

مدرسة مليحة تفوز بجائزة الشارقة للاستدامة البيئية

16 سهيل الكعبي..
ابن البادية الذي أصبح خبيراً مالياً

06

سوق الجمعة في مليحة..
دعم للأسر المنتجة وحفظ للموروث

المقـالات المنشـورة تعـبر عـن آراء أصحابهـا ولا تعـبر بالضـرورة عـن رأي المجلـة | جميع الحقوق محفوظة

32 عبيد الطنيجي: أحرص على توثيق التراث وتعريف الأجيال الجديدة به

36 ملتقى الوثائق الثاني في الذيد.. رحلة في تاريخ المكان والمجتمع

50 عيد بن غرير الكتبي: الزراعة تجربة حياتية متكاملة ينبغي أن تعاش بكل تفاصيلها

54 الزواج في البادية.. توسيع شبكة العلاقات والمودة

56 موقع الفاية يقترب من الإدراج في قائمة «اليونسكو»

60 الإبل.. أوصاف وتسميات

64 شهاب القايدي.. يحب الهجن كرياضة وتراث ومتفوق في ركوبها

68 براعم وناشئة يتألقون في بطولة أندية الوسطى الرياضية الأولى

44 طوي مغيدر.. شاهد حي من ذاكرة البادية

56

وكيل التوزيع: شركة (توصيل) للتوزيع والخدمات اللوجستية - الرقم المجاني: 8008297335535 | السعر: 5 دراهم

سوق الجمعة في مليحة..
دعم للأسر المنتجة وحفظ للموروث

مليحة - بكر المحاسنة

منذ افتتاحه في عام 2017، أصبح سوق الجمعة في منطقة مليحة منصة تسوق حيوية لدعم الأسر المنتجة، وتوفير مصادر دخل مستدام لها، من خلال عرض منتجاتها التقليدية مثل السدو، والخوص، والفخار، والمنسوجات، والعطور، والبخور والدخون، والبهارات، والأطعمة الشعبية، والمشغولات اليدوية وغيرها من المنتجات، وقد ساهم هذا السوق وبما يوفره من فرص استثمارية واعدة في تشجيع عدد كبير من شباب المنطقة على الدخول في مجال الأعمال وإطلاق مشاريعهم التجارية الخاصة، ومع تنامي الحركة التجارية والقوة الشرائية وازدياد أعداد المستثمرين فيه حرصت حكومة الشارقة ممثلةً في دائرة الأشغال العامة وبلدية منطقة مليحة، على تزويده وبشكل مستمر بمزيد من المحلات التجارية الجديدة، التي تواكب هذا التطور، والإقبال الكبير من المستثمرين والمتسوقين على حدٍ سواء.

ونخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء على التوسعة الجديدة التي شهدها السوق بإضافة عدد من المحال التجارية.

مشاريع مدرة للدخل

تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تحرص حكومة الشارقة دائماً على إطلاق المبادرات والبرامج النوعية التي تهدف إلى تمكين الأسر المنتجة من تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتحويل مهاراتهم المنزلية إلى مشاريع اقتصادية مدرة للدخل، وتساهم في تحسين مستوى المعيشة، وخلق فرص عمل جديدة في سوق العمل، ومؤخراً أنجزت دائرة الأشغال العامة بالشارقة مشروع التوسعة الجديدة لسوق الجمعة في

يتميز بطابعه التراثي وبعرض المنتجات المحلية مثل السدو والخوص والفخار والعطور والأطعمة الشعبية والمشغولات اليدوية وغيرها

مع تنامي الحركة التجارية وازدياد أعداد المستثمرين فيه حرصت حكومة الشارقة على تزويده بمزيد من المحلات التجارية الجديدة

منطقة مليحة، حيث شيّدت 16 محلاً تجارياً جديداً، مخصصة للأكلات الشعبية للأسر المنتجة بسوق الجمعة في منطقة مليحة، وسلمتها لبلدية مليحة التي باشرت بتوزيعها على الأسر المنتجة، وذلك في إطار حرص البلدية على توفير كل ما من شأنه الإسهام في دعم الأسر المنتجة، وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة من أبناء وبنات منطقة مليحة.

وكان المشروع قد بدأ تنفيذه في يوليو 2024 ورُصدت له ميزانية بقيمة 3,4 مليون درهم، وقد تم تصميم هذه المحلات بشكل متناسق وفريد، وبطراز معماري عصري، وزودت مداخلها بواجهات تراثية مستوحاة من التراث، وتتميز هذه المحلات بمساحاتها الواسعة، حيث تضم جلسات داخلية، وأخرى خارجية مظللة على الهواء الطلق، كما تتميز بمراعاتها لكافة اشتراطات الأمن والسلامة، وأنجزت وفق أفضل المعايير العالمية المتبعة، وباستخدام أحدث التقنيات وأجود مواد البناء والتشييد، وقد

خُصصت لكل محل منها مواقف لصف السيارات مع مواقف مخصصة لذوي الإعاقة، وقد تم تصميم هذه المحلات بحيث تكون على شكل متناسق ومميز وذات واجهات جميلة وفريدة، وبذلك يصبح عدد محلات السوق المخصصة للأسر المنتجة 61 محلاً، وشكلت هذه المحلات إضافة نوعية للسوق، الذي بات يُمثل وجهة ومحطة سياحية للزوار والسياح من داخل وخارج دولة الإمارات.

مبادرات تهدف إلى تمكين الأسر المنتجة من تحقيق الاكتفاء الذاتي وتحويل مهاراتهم المنزلية إلى مشاريع اقتصادية مدرة للدخل

مناخ استثماري

ويوفر سوق الجمعة في مليحة مناخا استثماريا جاذبا للأسر المنتجة ورواد الأعمال الشباب، وقد ساهم هذا المناخ الاستثماري المتميز في دخول أعداد كبيرة من المستثمرين إلى السوق، كما أن السوق أصبح قبلة للمواطنين والمقيمين القادمين من كل إمارات الدولة، وذلك لموقعه الحيوي في قلب

أنجزت «أشغال الشارقة» مؤخراً 16 محلاً تجارياً جديداً وسلمتها لبلدية مليحة ليصبح عدد محلات السوق المخصصة للأسر المنتجة 61 محلاً

المنطقة الوسطى، واتصاله بطرق معبدة بباقي مناطق الدولة، ولكونه مشهوراً ببيع السلع والمنتجات المحلية؛ خاصة الفواكه والخضروات الطازجة التي تأتي من المناطق الزراعية القريبة من السوق، إلى جانب الفخاريات والسجاد والمنسوجات، ومعدات ولوازم التخييم والرحلات البرية، ويتميز السوق بوجود حديقة تبلغ مساحتها 3 آلاف متر مربع، وتوفر جملة من المرافق الخدمية والترفيهية لزوارها، وتحتوي على عدد كبير من ألعاب الأطفال روعي فيها تطبيق أفضل معايير الأمن والسلامة، ويُجسد مشروع حديقة سوق الجمعة في مليحة توجهات حكومة الشارقة في رفد مختلف المناطق بالمرافق الترفيهية والمتنزهات الطبيعية؛ التي تشكل متنفساً للأسر بشكل متكامل

شكلت المحلات الجديدة إضافة للسوق الذي بات يمثل مقصداً ومحطة سياحية للزوار والسياح من داخل وخارج دولة الإمارات

يجمع التسوق والتنزه والترفيه في آن واحد.

وقد أنشأ سوق الجمعة قبل 8 سنوات في إطار حرص حكومة الشارقة على توفير كل المرافق الخدمية التي يحتاج إليها أهالي منطقة مليحة لا سيما الأسواق والمراكز التجارية، وقد أتاح

للكثير من الأسر المنتجة الفرصة لتسويق منتجاتها، وتحقيق أرباح معتبرة لا سيما في المواسم السياحية، وشجع أصحاب الحِرف والمهن التراثية على الاستمرار في أعمالهم والعمل على تطويرها، باعتبارها تشكل رافداً اقتصادياً مهماً وتساهم مساهمة فعالة في خلق فرص عمل جديدة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي وتعزيز روح المبادرة والابتكار داخل المجتمع، كما ترتبط بتراث المنطقة ونسيجها الاجتماعي ارتباطاً قوياً ولذلك يتزايد على منتجاتها الطلب باستمرار.

مساهمة الأسر المنتجة

جاء إنجاز مشروع التوسعة الجديدة في سوق الجمعة بمنطقة مليحة في إطار اهتمام وحرص حكومة الشارقة على دعم أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز مساهمة الأسر المنتجة في الاقتصاد المحلي، بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة وتمكين الفئات المجتمعية المنتجة من حرفيين ومهنيين، وحظي هذا المشروع بترحيب واسع من قبل الأسر المنتجة وأصحاب المشاريع الريادية، حيث أعرب عدد منهم عن امتنانهم الكبير للدعم المستمر الذي ظلت تقدمه لهم حكومة الشارقة، مؤكدين

أن هذه المحلات الجديدة ستشكل نقطة انطلاق لعدد من الأسر المنتجة، وفرصة حقيقية لتحقيق الاستقلال المالي، وفي هذا الصدد تقول الوالدة أم سعيد من منطقة مليحة وصاحبة مشروع تجاري للمأكولات الشعبية: «ستوفر هذه المحلات منافذ أخرى جديدة لبيع المأكولات والحلويات الشعبية، وستفتح آفاقاً وفرصاً تجارية واقتصادية واعدة ومجزئة لمجموعة جديدة من الراغبين في الدخول إلى السوق من الأسر المنتجة، لا سيما وأن السوق يحظى بإقبال كبير من المتسوقين، وكذلك السياح والزوار القادمين من كل أنحاء العالم».

ومن جانبها قالت صالحة الكتبي «أم سيف»، صاحبة مشروع تجاري: «صاحب السمو حاكم الشارقة، حفظه الله، هو أكبر الداعمين للأسر المنتجة وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة في إمارة الشارقة، حيث يوجه سموه دائماً كل الدوائر والمؤسسات ذات الصلة بتشجيعهم على الاستمرار في مشاريعهم من خلال المزايا والخدمات التي تقدم لهم، وتُمثل المحلات التجارية الجديدة في سوق الجمعة فرصة كبيرة للمستثمرين الجدد من الأسر المنتجة لعرض وبيع منتجاتهم في سوق حيوي، يتميز بطابعه التراثي وأجوائه الجميلة الممتعة».

يوفر سوق الجمعة في مليحة مناخا استثماريا جاذباً للأسر المنتجة ورواد الأعمال الشباب وقد ساهم ذلك في جذب العديد من المستثمرين

وجهة مميزة

ويقول علي محمد علي، صاحب أحد المشاريع التجارية في سوق مليحة: «إنجاز هذه المحلات الجديدة سيساعد في دخول مزيد من المستثمرين بما يساهم في تنشيط حركة البيع والشراء في هذا السوق الذي يطرح البضائع والمنتجات المحلية بأسعار تنافسية مقارنة بالأسواق الأخرى».

ومن جهته يقول عبدالله محمد الطنيجي أحد زوار السوق: «خلال زيارتي لسوق الجمعة في مليحة وجدتُ هذه المحلات الجديدة بتصاميمها الفريدة والمميزة، وأكثر ما لفت انتباهي هو وجود جلسات خارجية مظللة وعلى الهواء الطلق أمام هذه المحلات، وفي الخلف تقع حديقة سوق الجمعة التي تتميز بوجود الجلسات العائلية، والألعاب الخاصة بالأطفال».

وبدوره أشار محمد علي سلطان أحد الزوار الدائمين للسوق إلى أن سوق الجمعة أصبح معلماً سياحياً، ومحطة سياحية للمتجهين إلى المنطقة الشرقية، وأضاف قائلاً: «يزداد الإقبال على السوق ومحلاته التجارية بشكل كبير في أيام الخميس والجمعة، وخاصة في مواسم الشتاء، وهذه المحلات الجديدة سوف توفر خيارات واسعة وجديدة للتسوق لا سيما مع دخول مستثمرين جدد».

أما فاطمة علي راشد زائرة للسوق فتقول: «هنا في سوق الجمعة في منطقة مليحة أشعر بمتعة التسوق، وأكثر ما يجذبني إلى السوق طابعه التراثي الجميل، وتوفر كل المنتجات المحلية في كل محلاته، لا سيما لوازم ومعدات رحلات البر والتخييم، بالإضافة إلى التمور بكافة أصنافها، وأتمنى أن توفر المحلات المضافة حديثاً إلى السوق مزيداً من المنافذ المتخصصة في بيع الفواكه والخضروات المحلية الطازجة التي تجود بها مزارع مليحة والمنطقة الوسطى، وكذلك توفير محلات أخرى خاصة بالمنتجات الغذائية المحلية مثل الدهن، والعسل، وغيرها من المنتجات الطازجة التي تكون من صنع الأسر المنتجة» ◆

التراث والتنمية في مليحة

محمد أبو عرب

يلاحظ الزائر لسوق الجمعة في مليحة هذه الأيام محلات جديدة بواجهات تراثية جميلة، تتجاوز في إنشائها فكرة التوسع في الأسواق، وتصل إلى معانٍ بعيدة، أولها التقاء ذاكرة المكان وهويته مع الاقتصاد، وثانيها تلاقي التاريخ المحلي مع رؤية معاصرة للتنمية، فالمشروع الذي نفذته دائرة الأشغال العامة في الشارقة بتكلفة تجاوزت 3.4 مليون درهم، ليس رقماً في سجل إنجازات الإمارة، بل هو فصلٌ جديد من حكاية مليحة، التي تمضي بثبات نحو التحول إلى مجتمع منتج نابض بالحياة.

سوق الجمعة، كمصطلح، ليس غريباً عن الوجدان العربي، فهو يختزل مشهدًا شعبياً مألوفاً، ظل يتجسد عبر الزمن بلقاءات موسمية، وسلع محلية، وأصوات من الحياة اليومية، لكن ما يحدث اليوم في مليحة هو إعادة صياغة هذا المفهوم، والارتقاء به ليكون منصة دائمة للأسر المنتجة، ونقطة اتصال بين المنتج المحلي والسياق الحضري الحديث، فالمحال الجديدة بواجهاتها الجديدة مستلهمة من الطراز المعماري التراثي، والمحتوى يتجاوز فكرة البيع، ليحتضن فكرة الانتماء، والعمل، والاستقلال الاقتصادي للأفراد والعائلات.

ومن اللافت أن هذا المشروع لا يأتي في سياق تجاري صرف، بل في إطار تنمية مجتمعية ذات عمق استراتيجي، يقودها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي يؤمن بأن نهضة المدن تبدأ من تمكين الإنسان، ومنحه فضاءً يحاكي تاريخه ويخدم مستقبله، لذلك، فإن هذه المحال تمثل أدوات إضافية وجديدة لتدوير عجلة الاقتصاد المحلي، وتحفيز الإنتاج المنزلي، وتوفير مورد دخل مستدام للأسر، خاصة في المناطق التي تجمع بين الطبيعة، والتاريخ، والطموح.

وما يميز مشروع سوق الجمعة أنه جاء متكاملًا مع البنية البيئية والمعمارية للمنطقة، فإلى جانب المحال، تم التفكير في الجلسات، والواجهات، ومواقف السيارات، وسلاسة الحركة، ضمن معايير جمالية ووظيفية واضحة، وهو ما يوضح أن هذا المشروع جزء من رؤية أشمل، لا تقتصر على الإنجاز المادي، بل تتطلع إلى أثر طويل المدى في سلوك السكان ونمط حياتهم.

ليس ذلك وحسب، فقد أولى المشروع اهتماماً خاصاً لتفاصيل الإنشاء والمواد المستخدمة، حيث تم تصميم المحال بواجهات مستوحاة من عمارة الطين والحجر، ليعزز صلتها بالبيئة المحلية، ويمنحها طابعًا مميزًا ينسجم مع ملامح مليحة الطبيعية والتاريخية، كما رُوعي في التنفيذ تطبيق معايير الاستدامة والسلامة البيئية، وتوفير عناصر تظليل وتهوية طبيعية تقلل من الاعتماد على التكييف.

من هنا، فإن مليحة التي كانت تُعرف بماضيها العميق كموقع أثري مفتوح على التاريخ، باتت اليوم تُعرف أيضاً بأنها مدينة تستثمر في الناس، وتمنحهم أدوات الحلم والعمل، ومن سوق الجمعة تحديدًا، تبرز هذه الرؤية، وتؤكد أن الأسواق واحدة من تمظهرات المجتمع وعلاقته مع راهنه ومستقبله، والاستثمار في تطوير هذه الأسواق خطوة في مسار صناعة نمط حياة أكثر ارتباطًا بالأرض، وأكثر احترامًا للهوية، وأكثر قدرة على التكيّف مع المستقبل ◆

سهيل الكعبي.. ابن البادية الذي أصبح خبيراً مالياً

المدام - محمدو لحبيب

المستشار المالي سهيل سالم حمد سالم الكعبي، هو أحد أبناء المنطقة الوسطى، الذين لديهم إسهامات بارزة في خدمة المنطقة، من خلال عضويته السابقة في كل من مجلس إدارة منتدى الشارقة للتطوير، والمجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، أما مسيرته المهنية فقد ارتبطت بقطاع المصارف، وامتدت لحوالي 20 عاماً تقلد خلالها العديد من الوظائف والمناصب في بنوك ومصارف وطنية عديدة، وهو خريج معهد الإمارات للعلوم المصرفية والمالية في الشارقة، وجامعة دبي.

وقد التقينا بسهيل الكعبي في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» وكان لنا معه هذا الحوار.

*** بدايةً، هلّا حدثتنا عن نشأتك وملامح طفولتك؟**

– أنا من أبناء المنطقة الوسطى ومنطقة المدام بالتحديد، ونشأتُ في منطقة فلي مثل أبناء جيلي الذين كانوا في المنطقة، وكانت طفولتي متزامنة مع قيام الاتحاد، وشهدتُ بدايات التحول والنهضة، وأتذكر جيداً بدايات الذهاب إلى المدرسة، حيث لم تكن هناك سيارات كثيرة، وكان هناك أشخاص من منطقتنا يتولون نقلنا في سياراتهم إلى المدرسة، ومن بينهم كان المرحوم سالم محمد مسلم، وسعيد الهمزة الكتبي، وعوض بن يولك، وفي البداية كان سالم محمد مسلم هو من يوصلنا بسيارة خاصة، ثم في مرحلة لاحقة تطور النقل إلى الحافلة المدرسية، وكان يوصلنا بها سعيد الهمزة، وعوض بن يولك، وكانت كلها تحت إشراف وزارة التربية والتعليم، وكانت حياتنا بدوية، والوالد والوالدة لم يكونا متعلمين، لكنهما علماني أنا وإخوتي أن نصلي ونحافظ على صلواتنا، وعلمونا كذلك بعض قصار السور، والمعوذات، كما علمونا كيفية الوضوء والطهارة، وكان هذا كله قبل مرحلة المدرسة.

وفي منتصف الثمانينيات انتقلنا من «فلي الزراعية» إلى «فلي الجنوب»، وكانت مساكننا جديدة، وكنا عائلة صغيرة مترابطة، أنا وإخواني والوالد والوالدة والأهل، وفي صغري كان معي بعض الرفاق والأصدقاء في الحي من بينهم محمد حمد الكعبي، ومصبح سالم، إلى جانب أخي عبيد سالم، كنا مولعين في طفولتنا بكرة القدم، نلعبها بعد المدرسة في الظهيرة، وكان لدينا وقت فراغ كبير، حيث لم تكن هناك أجهزة تلفاز في البداية، وبعد ظهورها كانت تبث برامجها في أوقات معينة فقط، وكنا نحب برامج الأطفال ومسلسلات وأفلام الرسوم المتحركة التي كان يعرضها التلفزيون، ومن بين الأمور التي تركت تأثيراً كبيراً حتى اليوم على شخصيتي؛ حلقات تحفيظ القرآن الكريم التي كانت تُقام في المسجد، وكان آباؤنا يحرصون على أن نحضرها ونحفظ القرآن فيها.

*** كيف كانت تجربتك مع المدرسة؟**

– لقد انتقلتُ في سن مبكرة إلى المدرسة في منطقة مليحة، وتعلمتُ فيها أنا وأبناء جيلي الكثير، والحمد لله أغلبية زملاء الدراسة هم حالياً حاصلون على شهادات عليا، وتقلد بعضهم وظائف قيادية، وأذكر منهم المهندس محمد حمد الكعبي، والدكتور مصبح سعيد بالعجيد الكتبي، والدكتور مصبح حمد الكعبي، والمهندس خميس حمد الكعبي، ومن بين الشخصيات التي أثرت فيّ بشكل عميق جداً وألهمتني كثيراً في تلك المرحلة؛ الدكتور سالم زايد، الذي درسني في

نشأتُ في منطقة فلي بالمدام ودرست الابتدائية في مليحة والثانوية في الذيد وأغلبية زملائي في الدراسة حصلوا على شهادات عليا وتقلد بعضهم وظائف قيادية

مرحلة من مراحل دراستي بعد انتقالي للدراسة في مدينة الذيد، وما زلتُ أقول له ذلك حتى اليوم، لقد أعجبتُ جداً بشخصيته وأسلوبه، وكنتُ أحاول أن أقلده، وفي التسعينات كان طموحي أن أكون معلماً مثله، إنه شخص قيادي تربوي، اجتماعي، ومربي أجيال فاضل، لقد كان له أثر كبير إيجابي علينا بتواضعه ورقيه وعلمه، وكنتُ أطمح أن أكون بنفس ثقافته.

وبحكم البيئة البدوية التي نشأنا فيها كنا نتحمس كثيراً حين نرى في أحد الكُتب صورة للغنم أو الإبل، ذلك أنها تذكرنا فوراً ببيئتنا البدوية التي أتينا منها، حيث يعيش أهلنا مع الإبل والأغنام والمزارع، لكن تلك البيئة البدوية كانت تتسبب في توبيخنا من المدرسين، حين تقوم إحدى الأغنام بأكل الكتاب المدرسي وتمزيقه، فنتعرض للتوبيخ والعقاب من المُعلم في اليوم الموالي.

وكنتُ أشارك بفعالية في الأنشطة المدرسية، حيث شاركتُ في قراءة القرآن الكريم، وقدمتُ الموجز الصباحي، وتحية

تخرجت في معهد الإمارات للعلوم المصرفية في الشارقة ثم حصلت على البكالوريوس في المالية ثم على الماجستير في إدارة الأعمال

العلم، وكنتُ متميزاً في اللغة العربية حيث تعلمتها من مدرسين كُثر، من بينهم الأستاذ شفيق، الذي كان معلماً فاضلاً، والأستاذ حمادي مدرس التربية الإسلامية، الذي كان يتحدث بمخارج اللغة العربية الصحيحة، لكن الذي أثّر عليّ في اللغة العربية كان الأستاذ شفيق الذي درسنا في مليحة، وكنتُ الأول دوماً في اللغة العربية، ولذلك تعلقتُ بها، وشغفتُ بالقراءة حتى بتُ أقرأ الكتب والقصص والروايات، وبعد إكمال المرحلة الابتدائية انتقلتُ من مليحة إلى الذيد، وكان هذا الانتقال اختيارياً، فقد كان أمامنا أن نختار ما بين المدام والذيد، فاخترتُ الذيد لأنها كانت تحتوي على تسهيلات أكثر، وكان بها المساق العلمي والمختبرات في المرحلة الثانوية، وفي البداية شعرتُ برهبة وخوف، حيث كانت المدينة أكبر، وعدد الطلاب أكبر، وإذا كان عدد الطلاب في مليحة مثلاً مائة، ففي الذيد كانوا ثلاثمائة أو أربعمائة، وكانت بيئة مدرسية مختلفة، وفيها تنافس أكبر، لأن التنافس في مليحة كان محصوراً بين وجوه معينة، وكنا نأتي إلى المدرسة على متن الحافلة المدرسية، والمسافة طويلة، والشارع واحد يمر على عدة مناطق قبل أن يصل إلى الذيد، مثل فلي، ومليحة، وحمدة، ثم يكمل طريقه نحو الذيد.

وفي سنة 1991 وصلتُ المرحلة الثانوية ودخلتُ القسم العلمي، وكان معي آنذاك في القسم العلمي حميد الخاطري، وجمعة القايدي، وسعيد علوي، وإلى جانب شغفي باللغة العربية كنتُ أحب الرياضيات والجيولوجيا، وكنتُ أستمتع جداً بالجيولوجيا ربما لارتباطي ببيئتي المحلية، حيث الجبال والصخور في فلي ومليحة وغيرها، وكنتُ أنجح فيها بسهولة، ومن بين المدرسين الذين أحببتهم في القسم العلمي كان هناك مدرس الرياضيات، حيث كنتُ أحس أنه يدرسنا من قلبه، كان يحرص على أن نفهم، كان صبوراً في حصته، ويشرح ويتكلم طوال الخمسة والأربعين دقيقة، وكل ما يقوله كان مهماً، وكنا في منطقتنا آنذاك نعاني من انقطاع الكهرباء لأيام عندما تأتي الأمطار، فكنا نذاكر دروسنا على الشموع، كانت مرحلة صعبة لنا، وتتطلب دراسة ومثابرة واجتهاداً، لكن الحمد لله، تجاوزتها بنجاح وتفوق.

*** لماذا اختار ابن البادية العمل المالي والمصرفي؟**

– ابن البادية حادّ الذهن له قدرة على تمييز أدق التفاصيل، لذلك من السهل عليه دراسة علوم المصارف، وأنا شغفت بقطاع المال والمصارف فكان أن التحقتُ عام 1999 بمعهد الإمارات للعلوم المصرفية والمالية في الشارقة، وثابرتُ واجتهدتُ حتى حصلتُ على دبلوم العلوم المصرفية والمالية،

لديّ تجارب في منتدى الشارقة للتطوير والمجلس الاستشاري لإمارة الشارقة حيث كنتُ ممثلاً فيهما ضمن آخرين عن المنطقة الوسطى

ثم أكملتُ دراستي في جامعة دبي وتخرجتُ وحصلتُ على البكالوريوس في عام 2007، وفي عام 2014 حصلتُ على الماجستير في إدارة الأعمال من الجامعة الأمريكية في دبي، وإلى جانب ذلك لديّ الكثير من الشهادات الأكاديمية والتدريبية في مجالات الإدارة المصرفية والمحاسبية وخدمة العملاء، ومنها على سبيل المثال لا الحصر حصولي على شهادة «القادة المصرفيين» من جامعة أبوظبي.

وكنتُ قد بدأتُ العمل فعلياً في قطاع المصارف منذ عام 2001، عندما كنتُ أدرس العلوم المصرفية في المعهد، حيث عملتُ في مصرف أبوظبي الوطني، ثم عملت في مصرف الشارقة الإسلامي، ومصرف أبوظبي التجاري، ثم استقر بي الأمر في مصرف أبوظبي الإسلامي الذي عملتُ فيه من عام 2007 حتى عام 2012، وامتدت مسيرتي المهنية في قطاع المصارف لحوالي 20 سنة، تدرجتُ خلالها في الوظائف بصبر ومثابرة من أول السُلم الوظيفي، حيث انتقلتُ من «ممثل خدمة عملاء» إلى «مسؤول خدمة عملاء»، إلى «مساعد مدير فرع»، ثم «مدير فرع»، ثم «قائد فرع»، ولديّ تجارب واسهامات أخرى في منتدى الشارقة للتطوير، والمجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، أضافت لي الكثير في حياتي.

*** حدثنا عن تجربة العضوية في كل من منتدى الشارقة للتطوير واستشاري الشارقة؟**

– في الفترة من 2010 وحتى عام 2016، كنتُ عضواً في مجلس إدارة منتدى الشارقة للتطوير، وكان صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، الرئيس الفخري للمجلس

امتدت مسيرتي المهنية في قطاع المصارف لحوالي 20 سنة تدرجتُ خلالها في الوظائف حتى وصلت إلى «قائد فرع»

لديّ عضويات عديدة منها عضويتي في مجلس إدارة نادي المدام كما كنتُ عضواً في مجالس إدارة جامعية رسمية وأهلية عامة

هو المُوجه والمُعلم لنا كشباب، كنتُ أمثل المنطقة الوسطى، وكان لهذا المنتدى دور كبير في تطوير مجال ريادة الأعمال في المنطقة، وقد نظمنا الكثير من الورش والمحاضرات؛ وهو ما كان له أثر بالغ في تطوير المنطقة آنذاك، كذلك انتخبت عضواً في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، وكانت لي بعض المساهمات لخدمة المنطقة، وقد استفدتُ كثيراً من تجربتي في المجلس وأكسبتني نضجاً كبيراً، وكنتُ قريباً من الحكومة في قراراتها ومشاريعها، وعملها في مجال إسعاد الإنسان ورفاهيته، وحالياً أنا مستشار مالي للعديد من الشركات والمؤسسات والأفراد، وعضو في مجلس إدارة نادي المدام الثقافي الرياضي، كما كنتُ عضواً في مجلس إدارة جامعة دبي، وعضواً في مجلس إدارة جمعية اللغة العربية ◆

سلطان يوجه بـ100 مليون درهم كتعويضات إضافية لأصحاب المساكن القديمة في المدام

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مبلغاً إضافياً قدره 100 مليون درهم، مخصصاً لتعويضات أصحاب المساكن القديمة في منطقة المدام، ممن سبق أن تم تعويضهم بمساكن جديدة.

وكانت الجهات الحكومية المختصة قد عوضت في وقت سابق أصحاب المساكن القديمة بمبلغ 250 ألف درهم لكل مسكن، ليشمل 200 من أصحاب المساكن في المنطقة، والتي جرى استبدالها بمساكن جديدة حديثة.

ويأتي اعتماد صاحب السمو حاكم الشارقة ليرتفع مبلغ التعويض حتى يصبح إجمالي قيمة التعويض لكل أسرة 750 ألف درهم، تأكيداً على حرص سموه على توفير الدعم الكامل للأسر المنتقلة إلى مساكنها الجديدة، بما يضمن لها بداية مستقرة، وحياة كريمة في بيئتها السكنية الحديثة ◆

اعتماد 400 وظيفة.. ومبلغ 55.8 مليون درهم لتأهيل وتدريب الباحثين عن عمل

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، 400 وظيفة جديدة لمواطني ومواطنات الإمارة في الجهات الحكومية بإمارة الشارقة، على أن تقوم دائرة الموارد البشرية بإجراء المقابلات الوظيفية بعد عيد الأضحى المبارك، مع أولوية التوظيف لحملة المؤهلات الجامعية؛ ممن سبق تأهيلهم وتدريبهم ضمن برامج الموارد البشرية الحكومية.

كما اعتمد سموه مبلغ 55.8 مليون درهم لبرنامج الشارقة لتأهيل وتدريب الباحثين عن عمل، البالغ عدد المنتسبين له 1520 باحثاً وباحثة، وسينطلق في 1 يوليو الجاري إلى 31 ديسمبر المقبل، وذلك في إطار تعزيز فرص التوظيف، ودعم الكفاءات الوطنية ◆

مراسيم أميرية بشأن ترقية الكوادر العسكرية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عدداً من المراسيم الأميرية بشأن ترقية الكوادر العسكرية في الهيئات النظامية بإمارة الشارقة، وتشمل القيادة العامة لشرطة الشارقة، وأكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، وهيئة الشارقة للدفاع المدني.

وشملت الترقيات 27 من كبار الضباط من منتسبي القيادة العامة لشرطة الشارقة، و6 من كبار الضباط من منتسبي أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، و8 من كبار الضباط من منتسبي هيئة الشارقة للدفاع المدني.

كما أصدر قادة الهيئات النظامية بإمارة الشارقة قرارات تقضي بترقية عدد 745 من الضباط، وصف الضباط، والأفراد، بواقع 553 من منتسبي القيادة العامة لشرطة الشارقة، و25 من العاملين في أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، و167 من منتسبي هيئة الشارقة للدفاع المدني ◆

المجلس التنفيذي يطلع على خدمات المتاحف وتقرير الأمانات الوقفية

اطلع المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة على تقرير الخدمات التي تقدمها متاحف الشارقة للزوار، والمتوزعة على مستوى مدن ومناطق الإمارة، وآلية عملها في توصيل وتوثيق المعلومات التاريخية والثقافية والتراثية والفنية والإسلامية، إضافة إلى توفير تجربة علمية ترفيهية تستهدف مختلف الأعمار من الأطفال والكبار.

جاء ذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي، وبحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي.

كما اطلع المجلس في الاجتماع الذي عُقد في مكتب سمو الحاكم، على التقرير السنوي لحساب الأمانات الوقفية لعام 2024م، الذي يسلط الضوء على أبرز الإنجازات والمبادرات المنفذة، والتي حققت نمواً في الأصول والإيرادات وتبرعات المشاريع الوقفية المختلفة، بالإضافة إلى إنجاز عدد من المشاريع الوقفية التي عززت مكانة الوقف كأداة تنموية مستدامة.

وتعرف المجلس على أبرز الأرقام والإحصائيات التي تناولها التقرير من حيث بيان الدخل لحساب الأمانات الوقفية، وبيان الدخل للوصايا والحجج الوقفية، والمشاريع الوقفية المنجزة خلال عام 2024م، إضافة إلى الأصول الوقفية، والجهات المستفيدة من تنفيذ الوقف داخل وخارج الدولة، والاستثمار الوقفي.

وناقش المجلس عدداً من الموضوعات المعنية بمتابعة أداء الدوائر الحكومية، وتنفيذ الخطط والسياسات العامة لإمارة الشارقة؛ مما يوفر أفضل الخدمات المقدمة في مختلف القطاعات ◆

صالح الطنيجي مديراً لفرع «القرآن والسنة» في الذيد

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن نقل وتعيين مدير لفرع مؤسسة الشارقة للقرآن الكريم والسنة النبوية.

ونص المرسوم على أن يُنقل السيد صالح عبيد سالم بالليث الطنيجي، مدير مركز الذيد الثقافي من دائرة الثقافة في إمارة الشارقة إلى مؤسسة الشارقة للقرآن الكريم والسنة النبوية، ويُعيّن مديراً لفرع المؤسسة في مدينة الذيد، ويكون عضواً في مجلس إدارة المؤسسة ◆

اعتماد برنامج الشارقة للتكامل الرقمي

أكد سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة، تسارع المبادرات والخطوات التي تخطوها الدوائر والهيئات الحكومية في إمارة الشارقة؛ لتحقيق نقلات نوعية على مستوى التحول الرقمي، بما يعزز من المكانة المتقدمة التي تبوأتها الإمارة في خدمة الإنسان، وثمن سموه الجهود المبذولة من قبل فرق العمل والمختصين؛ لتمكين القطاع الرقمي في حكومة الشارقة.

جاء ذلك خلال زيارة سموه، يرافقه سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، إلى دائرة الشارقة الرقمية، وذلك للاطلاع على جاهزية الدائرة لقيادة المستقبل الرقمي لإمارة الشارقة.

واعتمد سموّه خلال زيارته برنامج الشارقة للتكامل الرقمي وخطته التنفيذية، والذي يشكل حجر الأساس في بناء منظومة رقمية مترابطة تعزز الكفاءة الحكومية، وتثري تجربة المتعامل. ويتضمن البرنامج مجموعة من عوامل النجاح التي تحاكي الواقع، وتصنع الأثر المرجو، وعلى رأسها استراتيجية التحول الرقمي لإمارة الشارقة برؤيتها التي تتمثل في: «إبداعٌ رقمي محوره الإنسان»، ويتضمن أكثر من 50 مبادرة رقمية تشكل نقلة نوعية في مستقبل الإمارة الرقمي، كما يتضمن ميثاق التعاون الرقمي، والذي يعد أساس التكامل بين الجهات الحكومية ودائرة الشارقة الرقمية.

وجُهِّز البرنامج وفق منهجية تطوير تشاركية ومتكاملة بالتعاون مع أكثر من 250 ممثلاً من الجهات الحكومية والجمهور والقطاع الخاص، حيث تعيد تعريف العمل الرقمي بعيداً عن النماذج التقليدية، ولاستهداف نتائج قابلة للتطبيق، وأدوار واضحة، منسجمة مع توجهات الدولة، وتضع خصوصية إمارة الشارقة في صميم رؤيتها ◆

مشروع بحثي بين جامعتي الإمارات والذيد لتطوير الزراعة

قام وفد من العمداء ومديري المراكز والباحثين والخبراء من جامعة الإمارات العربية المتحدة، بالتعاون مع جامعة الذيد بزيارة ميدانية إلى مزرعة القمح في مليحة، لبحث سبل التعاون مع دائرة الزراعة والثروة الحيوانية؛ وذلك ضمن جهود تعزيز الأمن الغذائي، وتطوير نظم الزراعة المستدامة في الدولة، كما تم استعراض إمكانات المزرعة البحثية في مليحة والاطلاع على ممارسات الزراعة الحديثة المستخدمة في إنتاج القمح.

كما زار الوفد جامعة الذيد حيث تم بحث سبل التعاون المشترك، وإعلان إطلاق مشروع بحثي يهدف إلى تطوير تقنيات مبتكرة لإنتاج القمح المستدام، مع الأخذ بعين الاعتبار لتحديات التغير المناخي، والضغوط الحيوية وغير الحيوية.

ويهدف المشروع لدراسة أصناف القمح الأكثر ملاءمة للبيئة المحلية، وتطوير ممارسات زراعية تعتمد على تقنيات ذكية تقلل من استهلاك المياه، وتعزز من مقاومة المحاصيل للظروف البيئية الصعبة.

وأكد الدكتور أحمد علي الرئيسي، مدير جامعة الإمارات بالإنابة على أن هذه المبادرة البحثية تأتي ضمن رؤية الجامعة لدعم الأبحاث التطبيقية التي تخدم أولويات الدولة، مشيراً إلى أهمية الشراكات الوطنية في تحقيق الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الاستراتيجية.

وقال: «تسعى جامعة الإمارات من خلال هذا التعاون إلى توظيف إمكاناتها البحثية والعلمية في إيجاد حلول مبتكرة ومستدامة للأمن الغذائي، بما يتماشى مع توجهات الدولة في مواجهة تحديات التغير المناخي، ونحن نثمّن الشراكة مع دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، وجامعة الذيد ونؤمن بأهمية تكامل الجهود لتطوير منظومة زراعية متقدمة تدعم الأمن الغذائي الوطني».

فيما أعربت الدكتورة عائشة بوشليبي، مديرة جامعة الذيد، عن فخرها بالشراكة مع جامعة الإمارات، ودائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، والتي تهدف إلى تعزيز الأمن الغذائي، وضمان سلامة الغذاء، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الإنتاج الزراعي ◆

شراكة استراتيجية تعزز الابتكار وريادة الأعمال في الزراعة

أعلن مركز الشارقة لريادة الأعمال «شراع» عن شراكة استراتيجية مع وزارة التغير المناخي والبيئة؛ تستهدف تعزيز ريادة أعمال الابتكار الزراعي في دولة الإمارات، وتوّجت هذه الشراكة بتوقيع مذكرة تفاهم بين المركز الزراعي الوطني، ومركز «شراع»، وذلك على هامش فعاليات اليوم الرابع والأخير من المؤتمر والمعرض الزراعي الإماراتي الذي أقيم في مايو الماضي في مدينة العين.

وتهدف هذه الشراكة إلى دعم الابتكار وتمكين روّاد الأعمال والمزارعين المواطنين، وتعزيز الإنتاج الزراعي المحلي ورفع تنافسيته، وخلق بيئة محفزة لاحتضان الأفكار الخلاقة، وتحويلها إلى مشاريع ناجحة تسهم في تطوير حلول تكنولوجية ذكية مناخياً، وخفض الهدر الزراعي وزيادة كفاءة استخدام الموارد، بما يصب مباشرة في تحقيق المستهدفات الوطنية للأمن الغذائي والتنمية الزراعية المستدامة.

هذه الشراكة تنطلق من إيمان مشترك بأن الزراعة المستدامة، تشكّل أساساً لتعزيز جاهزية الدولة للمستقبل، ومحرّكاً رئيساً للابتكار.

وتضع مذكرة التفاهم، إطاراً عاماً للتعاون بين الطرفين لتطوير منظومة ريادة الأعمال الزراعية في دولة الإمارات، من خلال دعم المشاريع الناشئة في القطاع الزراعي، وتبادل المعارف والخبرات، وإطلاق مبادرات ومشاريع مشتركة، بالإضافة إلى تعزيز الابتكار في الزراعة المستدامة والتكنولوجيا الزراعية ◆

مشروعات تطويرية للكهرباء في 15 موقعاً في الوسطى

نفذت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، عدداً من المشاريع التطويرية، وحققت إنجازات نوعية في مجال تطوير شبكة الكهرباء في المنطقة الوسطى، شمل شبكتي الجهد العالي والمنخفض في أكثر من 15 موقعاً في الذيد، ومليحة، والمدام، والبطائح وذلك ضمن جهود الهيئة المستمرة لتطوير البنية التحتية، ورفع كفاءة الخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين.

وتضمنت الأعمال التي تم تنفيذها خلال الأشهر الماضية تنفيذ تمديدات كابلات كهربائية بطول إجمالي بلغ 81.7 كم، في إطار خطة تحديث البنية التحتية واستبدال أجزاء كبيرة من الشبكة بكابلات ذات كفاءة أعلى، وقدرة تحمُّل أكبر، ما يسهم في تقليل الفاقد من الطاقة، وزيادة كفاءة واستقرار الشبكات.

كما تم توصيل التيار الكهربائي لأكثر من 45 مشروعاً في مناطق سكنية، زراعية، صناعية، حكومية، وذلك ضمن جهود الهيئة لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية، خاصة في المناطق التي تشهد نمواً عمرانياً واقتصادياً سريعاً.

كما وضعت خطة شاملة لإلغاء الخطوط الهوائية في المنطقة، واستبدالها بكوابل أرضية، ويجري العمل على تنفيذ هذا المشروع الحيوي في المنطقة الوسطى.

ومن أبرز المشاريع الحكومية التي تم توصيل الكهرباء لها خلال الفترة الماضية، مزرعة الألبان، وسفاري الشارقة، وسوق الجمعة، ومزرعة القمح، وسوق الجبيل، وجامعة الذيد، ونادي الصقارين، ومتحف الحياة الفطرية، ومسجد الذيد، ومدرسة الصحوة، ومدرسة نزوى وعدد من المشروعات الأخرى ◆

«رُوّاد» تؤهل 1414 رائداً ورائدة أعمال عبر برامج تدريبية

استفاد 1414 رائداً ورائدة أعمال من البرامج التدريبية والدبلومات المهنية التي نظمتها مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رُوّاد»، الملحقة بدائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة خلال العام 2024، وذلك ضمن خطتها السنوية لتأهيل أصحاب المشاريع، وتطوير كفاءاتهم ومهاراتهم في تأسيس وإدارة شركاتهم الصغيرة والمتوسطة في مختلف مدن الإمارة.

وتوزعت البرامج التدريبية التي عقدتها المؤسسة في العام المنصرم إلى 56 برنامجًا وورشة تدريبية، غطت 351 ساعة على مدى 106 أيام تدريبية، واستفاد منها 1,402 متدربًا ومتدربة.

وتوزعت فئات المستفيدين من هذه البرامج إلى 483 رائد أعمال يمثلون 34.2 % من الإجمالي، فيما جاءت رائدات الأعمال بنسبة 65.8 % وبواقع 931 متدربة.

كما تم تنظيم النسخة الثانية من برنامج سفراء الريادة ضمن برامج الدبلوم المهني، حيث تخرج منه 13 رائداً ورائدة أعمال من موظفي الجهات الحكومية في الشارقة، بعد اجتيازهم متطلبات التخرج على مدى 8 أيام تدريبية شملت 50 ساعة تدريبية.

ونجحت المؤسسة خلال العام الماضي، في تعزيز شراكاتها الاستراتيجية في مجال تدريب وتأهيل رواد الأعمال، من خلال تطوير الشراكات الحالية والدخول في شراكات جديدة.

حيث تواصلت البرامج التدريبية المنفذة بالتعاون مع كليات التقنية العليا بالشارقة، والهيئة الاتحادية للضرائب، ودائرة التخطيط والمساحة بالشارقة، وهيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة، ورابطة الخريجين بجامعة الشارقة، كما تم إطلاق شراكات تدريبية جديدة مع عدد من الجهات في الشارقة؛ شملت دائرة المالية المركزية، وهيئة الشارقة للتعليم الخاص، وهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، ودار الوثائق، وهيئة الطرق والمواصلات، وأكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، وبلدية الذيد وإدارة المكتبات في كل من كلباء وخورفكان والذيد ◆

بلدية الذيد تفعل نظام تصاريح الإعلانات الخارجية

كشفت بلدية مدينة الذيد عن تفعيل نظام إصدار التصاريح للإعلانات الخارجية اعتباراً من 2 يونيو الماضي، وحظر الاستخدام العشوائي للوحات الإعلانية في مختلف مناطق وشوارع وجسور المدينة، وفي خطة تعزز من جهود البلدية للارتقاء بالمظهر الحضاري والجمالي ويواكب النهضة الشاملة التي تشهدها مدينة الذيد، كما تساهم هذه الخطوة في تنظيم عملية تأجير اللوحات الإعلانية والترويج من خلالها وفقاً لما يتناسب مع الهوية المرئية والمعايير الفنية والجمالية، وباستخدام لغة سليمة تعكس الوجه الثقافي لإمارة الشارقة.

وأكد حمد راشد الطنيجي مدير بلدية مدينة الذيد أن هذه الخطوة تأتي ضمن خطط واستراتيجيات وتوجهات بلدية مدينة الذيد؛ للحد من السلوكيات السلبية والعشوائية في وضع وتركيب اللوحات الإعلانية، والتي تفتقر للمعايير الفنية المتبعة سواء من حيث الألوان أو الأشكال أو الصياغة في الإعلان، وتنتشر بصورة لا تتماشى مع المظهر الحضاري الجميل للمدينة، ويهدف للحفاظ على هوية المدينة البصرية، بما يسهم في تحسين المظهر العام، وتعزيز جاذبية المدينة للسكان والزوار.

ودعت البلدية جميع الجهات والمؤسسات إلى الالتزام بالنظام الجديد، كما شرعت في حملات تفتيشية مكثفة لإزالة اللوحات المخالفة، والتدقيق على اللوحات الجديدة الصادرة من خلال النظام، للتأكد من إصدار التصاريح اللازمة في هذا الشأن ◆

تشكيل مجلس إدارة نادي البطائح الثقافي الرياضي

أصدر سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، قرارين إداريين بشأن تشكيل مجلس إدارة نادي البطائح الثقافي الرياضي ، وتشكيل مجلس إدارة شركة البطائح لكرة القدم، وتشكل مجلس إدارة نادي البطائح الثقافي الرياضي برئاسة محمد عبدالله بن حليس الكتبي، وعضوية كل من محمد سالم راشد بن غاشم الكتبي، وسالم علي سالم بن رشيد الكتبي، وعبدالله سلطان بن سلومه الكتبي، وعلي راشد بن بخيت الكتبي، وسعيد سيف بن غويث الكتبي، ومحمد خادم عيد بن حليس الكتبي، وغاشم محمد خليفة الكتبي.

وبحسب القرار يُوزع المجلس المناصب الإدارية بين أعضائه في أول اجتماع يعقده.

وتشكل مجلس إدارة شركة نادي البطائح لكرة القدم برئاسة محمد عبدالله بن حليس الكتبي، وعضوية كل من بطي خلفان بن سرود الكتبي، وجاسم محمد الدوخي، وخليفة سعيد حمد خليفة الكتبي، وناصر سعيد الشمام الطنيجي، وعمر عبيد أحمد الطنيجي.

ووفقاً للقرار يُوزّع المجلس المناصب الإدارية بين أعضائه في أول اجتماع له، وينتخب المجلس نائباً للرئيس توافقياً أو عبر الاقتراع السري المباشر.

وبحسب القرارين الإداريين تكون مدة العضوية في المجلسين أربع سنوات قابلة للتجديد لمدة أو مدد مماثلة تبدأ من تاريخ صدور هذا القرار، ويستمر المجلسان في تصريف أعمالهما لدى انتهاء مدتهما إلى أن يتم تشكيل مجلس إدارة جديد، أو التجديد للمجلسين المنتهيين ◆

نادي البطائح يوزع المهام الإدارية على أعضاء شركة الكرة

اعتمدت شركة كرة القدم بنادي البطائح الثقافي الرياضي، خلال اجتماع عقد برئاسة محمد عبدالله الكتبي، توزيع المناصب الإدارية، في خطوة تهدف إلى تعزيز الكفاءة التنظيمية، ودعم مسيرة الفريق خلال الموسم الجديد.

وأسندت الشركة رئاسة اللجنة المالية والإدارية إلى بطي خلفان الكتبي، بينما تولى ناصر سعيد الطنيجي رئاسة اللجنة الإعلامية، كما تم تعيين جاسم محمد الدوخي رئيساً للجنة الفنية، وعمر عبيد الطنيجي رئيساً للجنة القانونية، في حين كُلّف خليفة سعيد الكتبي برئاسة لجنة المراحل السنية.

وسيتولى محمد عبدالله الكتبي، بصفته رئيس مجلس الإدارة، مسؤولية الإشراف على لجان التعاقدات، والاستثمار والتسويق، والتخطيط الاستراتيجي والتميز المؤسسي، إلى جانب مهامه الأساسية في رئاسة المجلس.

كما تقرر أن يكون معسكر الفريق المقبل تحضيراً للموسم الجديد في صربيا، وجاء ذلك بعد النجاح في تمديد التعاقد مع المدرب الإيراني فرهاد مجيدي ◆

مدرسة مليحة تفوز بجائزة الشارقة للاستدامة البيئية

فازت مدرسة مليحة في مجال الابتكار البيئي في الدورة الثالثة عشرة من جائزة الشارقة للاستدامة للعام الدراسي 2024 - 2025، وذلك عن مشروع: «موقع إلكتروني مبتكر لحديقتي»، واختتمت هيئة البيئة والمحميات الطبيعية في الشارقة فعاليات الحفل الختامي لهذه الجائزة، والذي كرّمت فيه المشاريع الفائزة والمشاركون من مختلف الفئات، وسط أجواء احتفالية جسّدت التزام الإمارة بترسيخ ثقافة الاستدامة والعمل البيئي المشترك.

وقد شهدت هذه الدورة مشاركة غير مسبوقة من المدارس والجامعات والمؤسسات، حيث بلغ إجمالي عدد المشاريع المقدمة 235 مشروعاً توزعت بين فئة المدارس بعدد 153 مشروعاً، وفئة الجامعات بـ66 مشروعاً، فيما ساهمت المؤسسات الحكومية والخاصة بـ16 مشروعاً نوعياً.

وبرزت فئة الطلبة كأكثر الفئات مشاركة، حيث شارك من المدارس 457 طالباً وطالبة من مرحلة التعليم الأساسي للحلقة الثانية ومرحلة التعليم الثانوي، فيما بلغ عدد المشاركين من طلبة الجامعات 248 طالباً وطالبة، بإشراف 115 من أعضاء الهيئة الأكاديمية الذين تولوا تقديم الإرشاد والدعم اللازم لتنفيذ المشاريع البيئية.

وقالت هنا سيف السويدي، رئيسة هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة: «إن جائزة الشارقة للاستدامة لم تعد مجرد منافسة بيئية، بل تحولت إلى منصة علمية حقيقية تحتضن المواهب، وتُحفز الإبداع، وتُجسّد مفهوم الشراكة بين مختلف القطاعات نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، نحن فخورون بما حققته الجائزة في دورتها الثالثة عشرة، ليس فقط من حيث عدد المشاركين، بل من حيث جودة المشاريع وتأثيرها الإيجابي على وعي الطلبة والمؤسسات، حيث نؤمن في هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة أن بناء مستقبل مستدام يبدأ من الاستثمار في الإنسان والمعرفة، وهذا ما نجسده عامًا بعد عام من خلال هذه الجائزة».

وشهد الحفل تكريم 19 مؤسسة حكومية وخاصة، وتوزيع 30 جائزة، شملت 13 جائزة لفئة المدارس الخضراء، و14 جائزة لفئة الجامعات، و3 جوائز لفئة المؤسسات، تكريماً للمبادرات المتميزة في مجال الاستدامة البيئية ◆

محاضرة حول تنمية حب القراءة لدى الطفل

نظم مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات بالمنطقة الوسطى التابع لدائرة شؤون الضواحي محاضرة تربوية بعنوان: «كيف أجعل طفلي يحب القراءة»، قدمها الدكتور محمد حمدان بن جرش رئيس اللجنة الثقافية في مجلس إدارة جمعية الاجتماعيين.

وتأتي هذه المحاضرة ضمن سلسلة البرامج والأنشطة التي ينفذها مجلس أولياء أمور الطلبة بالمنطقة الوسطى، بهدف دعم الجهود التربوية للأسرة والمدرسة في بناء جيل مثقف قادر على التعامل مع متغيرات الحياة بثقة وإبداع.

شهدت المحاضرة التي نظمت في مقر المجلس بمدينة الذيد حضوراً واسعاً من

أولياء الأمور الذين تفاعلوا مع موضوع المحاضرة، لما له من أهمية بالغة في تنمية مهارات أبنائهم وتعزيز علاقتهم بالقراءة ◆

الذيد تحتضن برنامج الأنشطة الحركية لـ50 لاعباً

نظّم فرع مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية في مدينة الذيد، بالتعاون مع نادي الذيد الثقافي الرياضي، برنامج الأنشطة الحركية «MATP»، المخصص للطلبة من ذوي الإعاقات الشديدة والمتعددة، وذلك في إطار الجهود المشتركة لتعزيز الشمولية والدمج المجتمعي، وتوفير بيئة محفزة تتيح لهذه الفئة من الطلبة التعبير عن قدراتهم وتطوير مهاراتهم الحركية والاجتماعية.

وشهد البرنامج تفاعلاً واسعاً ومشاركة فاعلة لأكثر من 50 لاعباً ولاعبة من طلاب المدينة وفروعها المختلفة، إلى جانب طلبة من مراكز وزارة تنمية المجتمع، ومنها مركز دبي لأصحاب الهمم، ومركز الفجيرة للمعاقين، ومركز رأس الخيمة للمعاقين، بالإضافة إلى مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم، ما أضفى على الفعالية طابعاً وطنياً يعكس روح التعاون وتكامل الجهود لخدمة ذوي الإعاقة في مختلف إمارات الدولة.

وفي ختام البرنامج، أقيم حفل تكريم للمشاركين والداعمين والرعاة، تقديراً لعطائهم وإسهاماتهم الفاعلة في إنجاح الحدث ◆

باقة متنوعة وبرنامج حافل في «عطلتنا غير»

أطلق مجلس الشارقة الرياضي فعاليته السنوية صيف الشارقة الرياضي «عطلتنا غير»، والتي تستمر حتى 31 يوليو الجاري، جاء ذلك خلال الاجتماع الذي تم عقده بمقر المجلس بين اللجنة المنظمة للحدث، وممثلي أندية الإمارة المشاركة حيث تم خلاله استعراض الترتيبات المبكرة للفعالية وتهيئة كل ما يلزم لتميزها حيث تعتبر إحدى أهم الفعاليات السنوية التي درج المجلس على إقامتها.

ويشارك في البرنامج الفئات العمرية من 7 إلى 12 سنة، ومن 13 إلى 17 سنة للبنين والبنات في مختلف الفعاليات والأنشطة المستهدفة؛ وهي القرآن الكريم، والأنشطة الرياضية، واكتشاف المواهب، والابتكار، والذكاء الاصطناعي، والثقافة الرياضية والألعاب الإلكترونية، والدورات التدريبية والورش التوعوية، وستكون على مدار خمسة أسابيع هي؛ الأسبوع الأول «أنا مبدع»، والثاني «هنا الشارقة»، والثالث «أنا المجتمع»، والرابع «أنا رياضي»، والخامس «أنا المستقبل»، على أن تتم إقامة مسابقات مشتركة، وتحديد الأندية المستضيفة لها لاحقاً.

كما ناقش الاجتماع تحديد معايير التقييم لتنظيم الأندية من خلال اللجنة المختصة، وعمل زيارات ميدانية لمقارنة الخطة مع البرنامج المنفذ والمحتوى، بجانب مناقشة المقترحات المقدمة من الأندية، على أن تتواصل الاجتماعات التنسيقية ◆

100 نوع من الكائنات الحية في منتزه مليحة

كشف منتزه مليحة الوطني عن نتائج رصد بيئي شامل وثق أكثر من 100 نوع من الكائنات الحية في بيئته الصحراوية المحمية، تتضمن أكثر من 20 نوعاً من الطيور، وأكثر من 10 أنواع من الزواحف، و11 نوعاً من الثدييات، و39 نوعاً من الحشرات والعناكب، وأكثر من 20 نوعاً من النباتات المحلية، ما يعزز من مكانة المنتزه، كأحد أغنى البيئات الطبيعية وأكثرها تنوعاً في شبه الجزيرة العربية.

ويُعد منتزه مليحة الوطني، الذي يمتد على مساحة 34.2 كيلومترًا مربعا، وتديره هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق»، وجهةً بيئية وسياحية وثقافية متكاملة تجمع بين التراث الطبيعي والأنشطة التعليمية والسياحية.

وأظهرت النتائج، توثيق أكثر من 20 نوعاً من النباتات الصحراوية المحلية، التي تلعب دوراً محورياً في استقرار النظام البيئي، وتعزيز مرونة المشهد الصحراوي في المنطقة، كما يحتضن المنتزه، أكثر من 11 نوعاً من الثدييات المتكيفة مع بيئة الصحراء، من أبرزها الثعلب العربي الأحمر، وغزال الريم العربي، وأكثر من 10 أنواع من الزواحف، منها سحلية السقنقور أو سمكة الرمال، وأفعى القرن العربية، وتوفر بيئة مليحة الطبيعية، ملاذاً لأكثر من 20 نوعاً من الطيور، من بينها عقاب بونيلي، وطائر التُميرالعربي أو عصفور الشمس العربي، وصقر العوسق، إضافة إلى الطيور المهاجرة التي تمر عبر المنطقة خلال مواسم التنقل السنوية.

ورصد المنتزه، وجود 39 نوعاً من الحشرات والعناكب التي تلعب دوراً بالغ الأهمية في الحفاظ على التوازن البيئي، ويوفّر منتزه مليحة الوطني، للزوّار باقة واسعة من الأنشطة التي تجمع بين التعلم والاستكشاف، وتشمل جولات في المسارات الطبيعية، ورحلات بين الحفريات والنباتات، ومراقبة الحياة البرية، وجلسات مراقبة النجوم الليلية ◆

ميدالية ذهبية للمبتكر علي اللوغاني في معرض دولي

في إنجاز جديد يُضاف إلى سجل الابتكار الإماراتي، حصد الطالب علي حميد اللوغاني، المنتسب إلى مركز الطفل بالبطائح، ونادي البطائح الثقافي الرياضي ونادي الإمارات العلمي، الميدالية الذهبية وجائزة خاصة مقدّمة من الوفد السعودي، وذلك خلال مشاركته في البطولة الدولية للمخترعين الشباب، التي نُظّمت ضمن فعاليات معرض آيتكس الدولي 2025 في العاصمة الماليزية كوالالمبور.

ويُعد معرض آيتكس، في نسخته السادسة والثلاثين، منصة رائدة في آسيا لعرض الابتكارات والتقنيات، وقد تميّز الحدث بعرض نحو 900 ابتكار من 15 دولة، موزعة على 15 فئة من بينها الذكاء الاصطناعي، الزراعة، الأتمتة، التكنولوجيا الحيوية، والتقنيات الطبية، وأكثر من 80 % من هذه الابتكارات جاهزة للتسويق التجاري.

وشارك الطالب علي اللوغاني بمشروع فحص أمن المطارات اعتماداً على تقنية تكبير الحركة، وأصبح من الممكن قراءة وفهم الكثير من المعلومات الخفية من أي فيديو أو بث مباشر للكاميرا، وذلك باستخدام تقنيات معالجة الإشارات، كما يمكن استخدام هذه التقنية في التحليل البيومتري بدون تلامس، مما يقلل من الحاجة إلى الفحوصات الأمنية التدخلية، كما يمكنها كشف الحركات الدقيقة المرتبطة بالإشارات الفسيولوجية مثل نبض القلب ومعدل التنفس، بالإضافة إلى تحديد علامات التوتر أو السلوكيات العصبية التي قد تشير إلى تهديدات أمنية محتملة ◆

دورة متخصصة تثري المهارات اللغوية لـ27 موظفاً

نظّمَ مجمع اللّغة العربيّة في الشّارقة، بالتّعاون مع دائرة الموارد البشريّة في الإمارة، دورة تدريبيّة متخصّصة بعنوان: «الأخطاء اللّغويّة الشّائعة»، حضرها 27 موظّفاً من 10 دوائر ومؤسّسات حكوميّة في الإمارة.

وهدفت الدّورة، الّتي قدَّمها الدّكتور بهاء الدّين عادل دَنْديس، خبير الدّراسات والبحوث في المجمع، إلى رفْع مستوى الوعْي باللّغة العربيّة والأساليب الفصيحة، وركّزت الدّورة، على معالجة الأخطاء اللّغويّة بوصْفِها مسؤوليّة مهنيّة وثقافيّة، لا سيّما في بيئة العمل الحكوميّ الّتي تتطلَّب التّواصل الدّقيق والرّسمي.

وأوضح سالم مهير عليّ من قسم الأمْن في بلديّة البطائح، أن هذه الدّورات، تمثل خطوة مهمّة في تطوير الأداء المهني؛ لأنّها تعزّزُ من القدرات اللّغويّة، وتساعد على التّعبير بشكل أدقّ وأكثر احترافيّة، كما أعرب المشاركون، عن تقديرهم لمستوى الدّورة، وما تضمّنته من معلومات دقيقة وأمثلة تطبيقيّة ◆

20 ميدالية لنادي مليحة في كأس الإمارات للسباحة

تألق سباحو نادي مليحة الثقافي الرياضي في منافسات بطولة كأس الإمارات التنافسية الثالثة للسباحة لعام 2025، التي احتضنها مجمع حمدان الرياضي بدبي، وسط أجواء حماسية ومنافسة جمعت نخبة من أندية الدولة.

وأثبت لاعبو النادي حضورهم القوي وأداءهم الاستثنائي، بعد أن نجحوا في انتزاع 20 ميدالية ملوّنة، تنوّعت بين الذهب والفضة والبرونز، في إنجاز يعكس المستوى التصاعدي للفريق، وجهوزيته الفنية العالية.

ووسط هذه التحديات، جاء تألق الفريق ليتوّج بواقع 14 ميدالية ذهبية، و3 فضية، و3 برونزية، وهو ما شكّل إنجازاً نوعياً يعكس الجهود المبذولة في إعداد اللاعبين وفق أعلى المعايير الفنية، كما برهن على مدى الاهتمام والرعاية التي يحظى بها الفريق من قبل إدارة النادي، التي وضعت نصب أعينها تحقيق التميز في الألعاب الفردية، وعلى رأسها السباحة، التي باتت من أبرز واجهات التميز الرياضي في نادي مليحة ◆

نتائج مشرفة لنادي الذيد في «الدوري العام للكاراتيه»

حقق نادي الذيد الثقافي الرياضي، نتائج مشرّفة في بطولة الدوري العام للكاراتيه – كومتيه، وذلك بعد انتهاء الجولة الثانية والأخيرة من البطولة، والتي شهدت منافسة قوية بين الفرق المشاركة على مستوى الدولة، ويعزز هذا الإنجاز من مكانة نادي الذيد ضمن الأندية المتميزة في مجال الألعاب الفردية.

وتمكن فريق الكاراتيه لفئة الرجال في نادي الذيد من حصد المركز الثاني، فيما نال فريق فئة الأشبال المركز الثالث، ليؤكد النادي مجدداً حضوره القوي، وتقدمه في الألعاب الفردية، وخاصة لعبة الكاراتيه التي تحظى بعناية خاصة داخل النادي من حيث الإعداد الفني والمتابعة المستمرة ◆

نهائيات ملتقى مراكز الطفل بمسبح نادي الذيد

نظم مجلس الشارقة الرياضي نهائيات ملتقى مراكز الطفل بمسبح نادي الذيد الثقافي الرياضي، بمشاركة 11 مركزاً وهي: القرائن، الحيرة، الخالدية، الذيد، وادي الحلو، كلباء، خورفكان، الثميد، البطائح، المدام، من خلال 3 فئات سنية ما بين 6 و12 سنة، بمشاركة 60 سباحاً، حيث تنافسوا على قطع مسافات متنوعة؛ وهي 25 م ظهر وحرة وصدر وفراشة، و50 م ظهر وحرة وفراشة وصدر، حيث تميز سباحو مراكز القرائن وحلوان في الفئات الصغيرة، بينما برز سباحو مركز الذيد في مرحلتي 11 و12 سنة ◆

البطائح بطل دوري تحت 18 سنة «ب» لكرة القدم

تُوج نادي البطائح الثقافي الرياضي بطلاً لدوري تحت 18 سنة «ب» لكرة القدم، بعد فوزه على الفجيرة بهدفين لهدف، في ختام مباريات الفريق في هذه البطولة، حيث توج الجهاز الفني والإداري ولاعبو النادي بدرع الدوري والميداليات الذهبية.

وحصد نادي البطائح 51 نقطة خلال مساره في هذه البطولة، حيث حقق الفوز في 16 مباراة، وتعادل في ثلاث مباريات، بينما خسر مرة واحدة ◆

نادي المدام وصيفاً في بطولة كرة الطاولة للناشئين

فاز فريق الشارقة بكأس المركز الأول لبطولة دوري مجلس الشارقة الرياضي لفرق كرة الطاولة لفئتي الأشبال والناشئين الذي اختتم بصالة نادي الذيد الثقافي الرياضي، وحل فريق المدام وصيفاً في المركز الثاني، فيما حصل فريق الذيد على المركز الثالث، وتوج الفائزين مالك الكتبي عضو مجلس إدارة نادي الذيد.

وأقيمت المباريات بصالات أندية الشارقة الرياضي، ودبا الحصن والذيد وشارك فيها 25 لاعباً مثلوا 5 أندية هي: الشارقة والمدام والذيد وخورفكان ودبا الحصن، بإشراف إدارة شؤون الرياضة والتطوير بالمجلس؛ من خلال سمير جورج أخصائي اللعبة، وتأتي ضمن خطة المجلس لاكتشاف ودعم الموهوبين في اللعبة من الفئتين ◆

عبيد الطنيجي: أحرص على توثيق التراث وتعريف الأجيال الجديدة به

الذيد - محمدو لحبيب

قلما يخلو حديث مع أي أحد من مدينة الذيد أو المنطقة الوسطى من معلومات عن الحياة البدوية الأصيلة التي يتوارثها الناس هنا أباً عن جد، ويسلمها كل جيل لآخر دون توانٍ، وثمة أشخاص كرسوا جل حياتهم لتوثيق وجمع هذا التراث البدوي الأصيل ورواياته الشفوية، ونقله للأجيال الجديدة، ومن بين هؤلاء الوالد عبيد بن حامد الطنيجي، الذي يجمع ويوثق حتى اليوم الكثير من أدوات وأنماط تلك الحياة البدوية، ويعكس ملامحها الأصيلة حين يتحدث أو يروي، وقد روى لنا في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» بعضاً من صنوف تلك الملامح التي خبرها في محطات حياته المختلفة، وكيف عاشها وتشرب عادات وتقاليد أهلها.

ولد ونشأ الوالد عبيد بن حامد الطنيجي في مدينة الذيد، وعاصر فيها مجتمع الستينيات، حيث كانت البيوت تقليدية تُصنع مما يتوفر في البيئة المحلية من شجر وحجر ومدر، ولاحظ مبكراً تفاصيل تلك الحياة البدوية، وحفظها وشارك في أنشطتها، كما يفعل أقرانه الصغار في طفولتهم لمساعدة أهلهم في تدبير شؤون تلك الحياة، ويقول عن ذلك: «نشأت في الذيد في ستينيات القرن المنصرم، وأيامها لم تكن أسماء الأحياء السكنية «الشعبيات» كما هي الآن، بل كان كل حي سكني «فريج» يسمى على اسم الناس الذين يسكنونه، فيقال «فريج آل هويدن»، و«فريج الطنيج» وهكذا، وقد كان الفريج عندنا يتكون من عشرة بيوت على الأكثر، وكانت أشكال وأنماط البيوت التي نسكنها تتغير بحسب فصول السنة كما هو الحال في معظم مناطق البدو، حيث كنا نسكن في العريش صيفاً، وفي خيمة الشعر شتاءً، وكانت حياتنا حياة ارتحال طلباً للكلأ، وفيما يخص المسكن كان البدو يصنعون بيوت العريش من النخل وأجزائه المختلفة، فيستخدمون الخوص والسعف لبناء السقف والذي يسمونه باللهجة المحلية «الدعن»، وقد تشكل لديهم وعي بيئي مبكر حيث كانوا لا يقطعون النخل اقتطاعاً من جذوره، بل ينتظرون موسم تجديده لذاته عندما يصبح الخوص والسعف يابساً فيزيلونه لتنبت مكانه أجزاء خضراء جديدة، وهذا يحدث كل سنة، ثم يستخدمون ذلك الخوص اليابس في صناعة العريش، كما يستخدمون ما يسمونه «الليف» وهي حبال قوية تُنسج وتُحاك من ليف النخل أيضاً، لشد جوانب العريش وسقفه حتى يكون البيت أكثر تماسكاً، كما كانوا يستخدمون أعمدة تسمى «الروايل» بطول متساو وحجم متساو لتكون هي الأعمدة التي يقف عليها العريش، وكل ذلك كان من منافع النخيل الكثيرة التي لا تحصى ولا تعد في مناطق البادية».

ألعاب الطفولة

في مناطق البادية كانت ألعاب الطفولة تحمل طابعاً فريداً يعكس بساطة الحياة وروح التماسك والتعاضد، ورغم بساطتها فإنها كانت تترك أثراً كبيراً وذكريات لا تُنسى في نفوس الأطفال، وحول الألعاب الشعبية التي مارسها في طفولته يقول الوالد عبيد الطنيجي: «كنتُ ألعب مع أقراني عدة ألعاب وهي في مجملها مستوحاة من البيئة والطبيعة المحيطة بنا، وكنا نمارسها عادةً بين الكثبان الرملية وفي الفترات المسائية بعد الانتهاء من المهام اليومية، وعلى سبيل المثال كنا نمثل أننا نمتلك مجموعة من الإبل، ونقيم لها سوقاً افتراضياً، وبعضنا يُمثّل أنه يذهب ببعض إبله في القوافل التجارية «رحلات المطراش» لبيع الحطب والفحم «السخام» وجلب المؤونة والمعاش، وثمة ألعاب أخرى تعتمد على القوة واللياقة البدنية، وكانت تلك الألعاب تساعدنا في تنمية روح المنافسة والتعاون، ومن بين الأصدقاء الذين قضيتُ معهم سنوات الطفولة أذكر: علي مصبح الطنيجي، مدير بلدية مدينة الذيد السابق، وعبيد مصبح بن جاسم، وخليفة بن سيف، وكنا نذهب إلى الأعراس التي كانت تشهد آنذاك نوعاً خاصاً من تجسيد التراث والفلكلور الشعبي، ويجد فيها الجميع من مختلف الأعمار مكانهم وهواياتهم المناسبة، وكانت اليولة

ولدتُ في الستينيات في الذيد وكنا نرتحل في مواسم الأمطار والعشب إلى خارج المدينة طلبا للكلأ ثم نعود بعد انتهاء الموسم

والرزفة هما أبرز ما يميز حضور الرجال والشباب بل وحتى الصغار لتلك الأعراس».

الرزفة واليولة

في المنطقة الوسطى كما في كل مناطق الدولة لا تُجهل «الرزفة» ولا «اليولة» فهما جزء أصيل وقديم من التراث، والرزفة هي فن من الفنون الشعبية القديمة، وتتميز بالنظام والتناغم الذي ينشأ بين ممارسيها، حيث يصطف الرجال والصبية الذين يُطلق عليهم «الرزيفيّن» على شكل صفَّين متقابلين، ويجتمع قارعو الطبول وعازفو الآلات الموسيقية الشعبية بجانبهم، ويُؤدّي «الرزيفة» رقصتهم حاملين عِصي الخيزران الرفيعة، ويبدأ العرض بمجموعة صغيرة من الأفراد، ثم سرعان ما يزداد العدد، ويتحرك صفّا الرجال بشكل متراص، ويتناوبون على إنشاد الشعر، وترسم الرزفة أجواءً من البهجة والانسجام والتناغم بين المشاركين، ويضطلع فن الرزفة بدور مهم في الحفاظ على الشعر النبطي، إذ يُؤلف الشعراء أبياتاً شعرية خاصة بعروض الرزفة لكل مناسبة على حدة، وثمة دور آخر لمن يطلق عليهم اسم «الجوالة» الذين يقومون بالتجوال بين الصفين حاملين العصي والبنادق ويرقصون على إيقاع الأبيات الشعرية، ويتفنون في التجوال بالعصي ورمي الأسلحة للأعلى وتلقفها دون أن تسقط.

أما «اليولة» فهي تجسيد للون آخر من حياة البدو الأصيلة، وتستهوي جيلاً من الصغار والشباب، وقد اشتقت من رقصة «العيالة»، التي تدل على الشجاعة والفروسية والإقدام واستعراض القوة، حيث يستعرض

كنتُ في ثاني دفعة تلتحق بمدرسة الذيد الابتدائية المشتركة ومن المعلمين أذكر المرحوم عبيد الخيال وعبدالرحمن الخاجة أطال اللّه في عمره

المؤدون مهارات التحكم ببندقية اليولة بخفة ورشاقة، وتُؤدى عروض «اليولة» غالباً في الأعراس والمناسبات والمهرجانات الشعبية، ويُسمى الشخص الذي يؤدي الرقصة بـ«اليويل»، ويؤديها الشباب والشيب عبر الإمساك بالبندقية أو العصا وتدويرها باليد فوق الرأس أو من الأمام، وتؤدى بشكل منفرد أو ثنائي أو رباعي في ساحة رقصة «العيالة» أو «الحربية»، وقد كان أداء «اليولة» في الماضي أكثر صعوبة بسبب وزن البندقية مقارنة به اليوم، وهي فن يدل على قوة الرجل، إذ لا يمتلك الجميع المهارة الكافية لأداء «اليولة» الاستعراضية، كونها تتطلب قدرة على توازن اليد أثناء حركة ودوران البندقية، كذلك ينبغي على «اليويل» الانسجام في حركة قدميه مع الأهازيج الشعبية المعروفة باسم «الشلة».

ويحدثنا الوالد عبيد الطنيجي عن أشهر من عاصرهم من ممارسي «الرزفة، واليولة» في مدينة الذيد فيقول: «من أشهر من عاصرتهم من شعراء الرزفة في مدينة الذيد المرحوم سعيد بن خميس الطنيجي، وعلي بن هويشل الخاطري، ومصبح بن جاسم الطنيجي، أطال اللّه في عمره، وشاعر الرزفة يختلف عن شاعر القصيد العادي، كون قصائد الرزفة تتطلب مفردات وقوافي قصيرة تتسم بالإيقاع السريع، وبالنسبة لليولة كان من أشهر «اليوليين» في المنطقة الوسطى المرحوم علي بن كندية، وهو من منطقة مليحة وقد توفي منذ أعوام قليلة، وكانت عروض الرزفة واليولة تجتذبنا كصغار ويُسمح لنا بحضورها والتفاعل معها، وكنا ننبهر بكل هذا التناغم والأداء المتقن الذي لا يخرج فيه أي أحد عن الحلبة، وتعلمنا منه النظام والانضباط».

التعليم والعمل

كانت مدينة الذيد والمنطقة الوسطى قد دخلت عصراً جديداً عندما أُسست أول مدرسة ابتدائية مشتركة في ستينيات القرن المنصرم، فالناس لم يكونوا متعودين على نمط التعليم النظامي الحديث، وما يتطلبه من الاستقرار النسبي بجانب مكان الدراسة، وبالرغم من ذلك نجح الوالد عبيد الطنيجي في الالتحاق بتلك المدرسة، ويروي لنا ذكرياته مع المدرسة قائلاً: «كنتُ في ثاني دفعة تلتحق بمدرسة الذيد الابتدائية المشتركة، وكانت الفصول الدراسية تضم تفاوتاً في أعمار الطلاب، وكانت المدرسة قريبة من «الفريج» الذي نسكنه، وفي البداية كنا نذهب إلى المدرسة على أرجلنا، ثم قامت إدارة المدرسة بتأجير سيارات من عند بعض الأشخاص الذين يمتلكون سيارات في تلك الفترة لإيصالنا إلى المدرسة، وكان يوصلنا ناصر بن راشد الطنيجي بسيارته من طراز «اللاندروفر»، وكنا ننهض في الصباح الباكر، وكانت المدرسة تعطي الطلبة الزي المدرسي والكتب والكراسات ووجبة الإفطار التي كانت تكون كما أذكر من العدس والبيض وغيره، وكنا نهاب المدرسين، فقد كانوا حازمين معنا، وهذا أفادنا كثيراً في حياتنا كلها، ومن المدرسين الذين أذكرهم: المرحوم عبيد الخيال، ومربي الأجيال عبدالرحمن الخاجة، أطال اللّه في عمره، أما الطلاب الذين درستُ معهم فأذكر منهم: سلطان بن سويدان الكتبي، وحسين بن طوق وغيرهم، وبعد مرحلة الابتدائية لم أستكمل الدراسة، والتحقتُ بالقوات المسلحة، وبدأتُ أساعد أهلي مادياً، وقد خدمتُ في القوات المسلحة 25 عاماً، ثم تقاعدتُ وتفرغت للحياة الأسرية والتراث، فأنا مهتم بالبحث في التراث وجمعه وتوثيقه، وحريص كذلك على المساهمة في الحفاظ على العادات والتقاليد البدوية الأصيلة، ونقلها إلى الأجيال الجديدة وترسيخها في نفوسهم لتكون نبراساً لهم في حياتهم» ◆

ملتقى الوثائق في الذيد

خليفة بن حامد الطنيجي

تحت شعار: «الوثائق متاحة للجميع»، شكّل ملتقى الوثائق علامة فارقة في الاحتفاء باليوم العالمي للأرشيفات، ذلك الملتقى الذي احتضنته مدينة الذيد في أجواء عابقة بالتاريخ، فقد التقت فيه كبريات المؤسسات الثقافية المعنية بحفظ الأرشيفات والوثائق بالدولة، وقدمت فيه صوراً ونماذج من أرشيفاتها وطرق حفظها، وجرى فيها التأكيد على أهمية الأرشيف باعتباره المصدر الأول لرواية التاريخ، والوسيلة المثلى لحفظ ونقل الموروث الشعبي لباديتنا إلى الأجيال القادمة.

وجاء الملتقى كفعالية رائدة تجمع المتخصصين والمهتمين بمجال الأرشفة والوثائق، وتوفر منصة تفاعلية لتبادل المعارف والخبرات، وعرض الأفكار والرؤى التي تسهم في تطوير العلوم الوثائقية، وتعزيز أهمية حفظ المعلومات في العصر الرقمي، وقد شكل فرصة حيوية لمناقشة آليات الحفاظ على الذاكرة الجماعية، وتوثيق الأحداث والتجارب التي تشكل هوية المجتمع وتاريخه، مما يتيح للأجيال القادمة فهماً أعمق لتطور المجتمع، والتعلّم من مسيرته، كما يمثل الملتقى مورداً غنياً للباحثين والأكاديميين في مجالات التاريخ والعلوم الإنسانية.

ولم يقتصر الملتقى على الجوانب الأكاديمية فحسب، بل احتضن أيضاً فعالية لهواة جمع المقتنيات من صور ووثائق، مما يمنحهم مساحة للعرض والتفاعل وتبادل الخبرات، ويعزز من قيمة الجهد الفردي في حفظ التاريخ المحلي والوطني.

ويأتي ملتقى «الوثائق متاحة للجميع» انسجاماً مع الرؤية الثقافية والعلمية لإمارة الشارقة، التي تولي الوثائق التاريخية، وحفظ التراث أهمية قصوى، ويقف على رأس هذا التوجه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي أولى الوثيقة والمعلومة التاريخية مكانة رفيعة في مشروعه الحضاري والثقافي، ومن خلالها استطاع عبر إصدارات متنوعة أن يثبت الكثير من الحقائق التاريخية، ويصحح الكثير من الأخطاء والمفاهيم التاريخية أيضاً.

ومن أبرز إنجازات سموه في هذا المجال، الإصدار الضخم الموسوم بـ«البرتغاليون في بحر عُمان: أحداث في حوليات من 1497 إلى 1757م»، الذي يتألف من 21 مجلداً، ويضم 1138 وثيقة ورسالة تاريخية، ما مثل إضافة نوعية للمكتبة التاريخية العربية والعالمية، ويجسد رؤية سموه في أهمية التوثيق كركيزة لفهم التاريخ وتحليله.

وشهدت أروقة الملتقى تفاعلًا ثريًا، حيث تفوح رائحة الماضي من كل ركن، وتتجسد ملامح المستقبل بجهود أبناء هذا الوطن الغالي، وخصوصاً من إمارة الشارقة التي لا تدّخر جهداً في دعم الثقافة وحفظ الإرث.

في كل زاوية من الملتقى، كانت الوثائق والصور التاريخية تحكي قصة الإنسان والمكان، وتوثّق لعراقة الحياة على تراب هذه الصحراء الغنية بأصالتها وقيمها.

الشكر كل الشكر والتقدير نوجهه إلى بلدية مدينة الذيد، والقائمين على هذا الملتقى الثقافي المتميز، الذين نجحوا في تنظيم فعالية رائدة بمضمونها ورسالتها ◆

ملتقى الوثائق الثاني في الذيد..

رحلــة في تـاريخ المكــان والمجتمــع

الذيد - أمين الشحات

في الشارقة، لا تُصان الذكريات فحسب، بل تُؤرشف، وتُعنون، وتُعرض، وتُروى، وتتحول اللحظات الماضية إلى شواهد حيّة تضيء الوعي المجتمعي وتعزز الهوية الوطنية. فالشارقة ليست حاضنة للثقافة والفكر فحسب، بل باتت نموذجاً يُحتذى في صون الذاكرة التاريخية، وجعل الوثيقة جزءاً فاعلاً من حياة المجتمع؛ وممارسة مؤسسية مستدامة تنبع من رؤية تؤمن بأن من لا يملك تاريخه، لا يستطيع أن يصنع مستقبله.

وانطلاقاً من تلك القناعة سعت حكومة الشارقة بتوجيه من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لتؤسس نهجاً ثقافياً متكاملاً يضع الوثيقة في قلب الفعل التنموي؛ كأداة للفكر والتخطيط، ومنظور يُقاس من خلاله تطور الإنسان والمكان، ولأن الأرشيف ليس رفوفاً صامتة، بل ذاكرة تنبض برواة بألسنة خفيّة، جاء «ملتقى الوثائق الثاني» في مدينة الذيد ليشكل مساحة حوار حية بين الصورة والحدث، بين تفاصيل الأمس وأسئلة الغد.

وفي باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الوسطى»، نسلط الضوء على ذلك الحدث، لنكشف كيف تتحول الوثائق من صفحات صامتة إلى سرديات حيّة تروي قصة الإنسان والمكان.

مساحة حوار حية بين الصورة والحدث وبين تفاصيل الأمس وأسئلة الغد وقدم شواهد حية تضيء الوعي المجتمعي وتعزز الهوية الوطنية

إرث مشترك

احتضن مركز إكسبو الذيد في مايو الماضي النسخة الثانية من ملتقى الوثائق، الذي نظمه المجلس البلدي وبلدية مدينة الذيد بالتعاون مع دار الوثائق في الشارقة، وحمل الملتقى شعار: «الوثائق متاحة للجميع» تأكيدا على أن الذاكرة الوطنية ليست حكرا على الأرشيفات المغلقة، بل هي إرث مشترك يجب أن يُتاح ويُقرأ ويستعاد في وعي الأجيال، وفي تصريح له، أوضح الدكتور محمد عبد الله بن هويدن الكتبي، رئيس المجلس البلدي لمدينة الذيد، أن الملتقى الذي أقيم للمرة الثانية على مستوى الإمارة شهد مشاركة 23 جهة حكومية

وخاصة، وقد استعرضت تلك الجهات وثائق تؤرخ لأحداث ومحطات وطنية مهمة، كما تنوعت المشاركات بين الرسمية والشخصية، وهو ما يؤكد أن حفظ التاريخ مسؤولية جماعية تشمل الجميع، ولم تكن الوثائق المعروضة مجرد أوراق أو صور مؤطرة، بل شكلت مواقف مؤرشفة، وسير حياة ناطقة بلغات الزمان والمكان، ومن خلال هذه النوافذ المتعددة فتح الملتقى أمام زواره فرصة نادرة للغوص في مكنونات الذاكرة الوطنية، واستكشاف روايات مغلقة لم تكن في متناول اليد من قبل.

نظمه المجلس البلدي وبلدية مدينة الذيد بالتعاون مع دار الوثائق في الشارقة تحت شعار «الوثائق متاحة للجميع»

الدكتور محمد عبد اللّه بن هويدن الكتبي: عرضت فيه 23 جهة حكومية وخاصة وثائق تؤرخ لأحداث ومحطات وطنية مهمة

دار الوثائق.. الذاكرة المتاحة

شاركت دار الوثائق بالشارقة بلدية الذيد في تنظيم الملتقى، كما شاركت بجناح ضافٍ بالوثائق والصور التي توثق مختلف جوانب الحياة في الإمارة، وعرَّفت خلال الملتقى بأهمية الوثيقة ودورها الحاسم في حفظ التاريخ، وحفظ المعلومات عن جميع جوانب الحياة، حتى لا يندثر ذلك التاريخ، ولتكون الوثيقة متاحة للجميع في كل وقت، وقدمت نماذج من الوثائق، كما شاركت في الملتقى «قافلة الوثائق» وهي المبادرة المتجولة التي أطلقتها دار الوثائق بالشارقة في يونيو 2023، وهدفت إلى تشجيع جميع أفراد المجتمع، على مشاركة الدار أرشيفهم ووثائقهم الخاصة، من أجل جمع وحفظ أرصدة أرشيف الإمارة، بصفتها مرجع الشارقة لتقديم خدمات أرشيفية ووثائقية ومعرفية مستدامة، وتعزيز إتاحتها لمتخذي القرار والمجتمع.

توثيق البصر والبصيرة

قدمت هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون من خلال جناحها نموذجاً لما يمكن أن تفعله الصورة في تثبيت الذاكرة، حيث عرضت الهيئة فيديوهات أرشيفية لتغطيات إعلامية تمتد على عقود من الزمن، تضمنت افتتاحات رسمية، وفعاليات وطنية وثقافية، شارك فيها صاحب السمو حاكم الشارقة، ومسؤولون آخرون، ولم تقتصر مشاركة الهيئة على العرض، بل امتدت إلى تسليط الضوء على تقنيات الأرشفة الرقمية المعتمدة في الهيئة، وتقديم شروحات حول الأجهزة القديمة التي شكلت مراحل تطور البث الإذاعي والتلفزيوني، وكانت هذه المشاركة شهادة بصرية على قدرة الإعلام على التحول إلى أرشيف حي.

المعرفة المؤرشفة

بمشاركة فاعلة، دخلت جامعة الذيد الملتقى من بوابة البحث العلمي والتقنية، وركزت مشاركتها على أهمية الأرشيف المستدام ودوره في ضمان استمرارية نقل المعرفة، وقدمت

الجامعة نماذج رقمية حديثة لرقمنة الوثائق، وشاركت رؤيتها حول توظيف الذكاء الاصطناعي في إدارة الأرشيف، وأكدت الجامعة على ضـرورة التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والجهات الرسمية لبناء منظومة متكاملة من الأرشفة الوطنية، معتبرة أن الوثيقة ليست فقط وسيلة حفظ، بل أداة معرفية قادرة على تحفيز البحث العلمي، ورسم السياسات المستقبلية.

أرشفة معاصرة

وجاءت مشاركة مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، ممثلاً بـإدارة البحوث والـدراسـات، امتداداً لرؤية مؤسسية ترى في الأرشفة وسيلة للحفاظ على التراث الحي، وأكـدت فاطمة سيف بن حريز أن الملتقى يمثل منصة مثالية لتبادل الخبرات واستكشاف أدوات الأرشفة الحديثة، وفي الجناح التفاعلي للمركز، استعرضت مبادرة «وثيقتي» التي تهدف إلى جمع وتوثيق الوثائق الشخصية ذات القيمة التاريخية، كما تم تسليط الضوء على فعالية «دبي للرطب» بنسختها الثانية، مما أعطى بعداً شعبياً للمشاركة، وضم المعرض المصغر الذي نظمه المركز صوراً ووثائق من بطولات تراثية، ومناسبات ثقافية ومجتمعية، ليقدم للزائر بانوراما من تاريخ الإمـارات الحديث المرتبط بالتراث والهوية.

شاركت في الملتقى «قافلة الوثائق» وهي مبادرة أطلقت 2023 وهدفت إلى تشجيع أفراد المجتمع على مشاركة الدائرة أرشيفهم ووثائقهم الخاصة

المخطوط كوثيقة وكنز

وجاءت مشاركة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث من خلال معرض نوعي للمخطوطات النادرة، شكّل نافذة تطل منها الذاكرة العربية على كنوزها المدفونة في بطون الكتب القديمة، حيث عرض المركز خلال مشاركته نسخة من كتاب «المختار للفتوى» لأبي الفضل الموصلي، وهو من الكتب الفقهية المهمة التي كانت معتمدة في العصور الإسلامية الوسيطة، إلى جانب نسخة من «تخميس الوسائل المتقبَّلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم» لأبي بكر اللخمي المتوفى سنة 645هـ، وهي قصيدة صوفية فريدة تزخر بأوصاف المدح والمحامد التي لا تحصى لصاحب السيرة العطرة والرسالة الخالدة صلى الله عليه وسلم في سياق رفيع، كما ضم المعرض نسخة من «الفوائد الضيائية في شرح الكافية» للجامي المتوفى سنة 898هـ، أحد أهم شروح النحو العربي التي اعتمدت في المدارس التقليدية، ويعود تاريخ نسخ هذه المخطوطة إلى شهر صفر من سنة 1085هـ، ما يمنحها قيمة زمنية وتوثيقية مضاعفة، كما استعرض المركز أيضاً «شرح ما في صدر المقامات من المعاني واللغات» لابن حمامة السجلماسي، المتوفى في القرن السادس الهجري، وقد نُسخ هذا العمل في القرن العاشر الهجري، ما يبرز استمرارية العناية بالمقامات كجنس أدبي لغوي فني.

ولم تقتصر المشاركة على استعراض المحتوى، بل تجاوزته إلى كشف التحديات التي تواجه المخطوط العربي، حيث عرض المركز نماذج من أوراق مخطوطات أصلية تعرّضت للتلف نتيجة الإهمال وسوء الحفظ، في رسالة توعوية تؤكد ضرورة الحفاظ على هذا الإرث، كما استعرض أدوات وتقنيات ترميم الكتب والوثائق والمخطوطات، موضحاً الخطوات الدقيقة التي يتّبعها خبراء المركز في إعادة الحياة لهذه الكنوز المعرفية، ما جعل الجناح نقطة جذب لكل مهتم بحفظ التراث المكتوب وأسراره ◆

الوثيقة التاريخية

د. ميثاء حمدان الطنيجي

شهدت مدينة الذيد في نهاية مايو الماضي حدثاً مهماً هو ملتقى الوثائق الثاني الذي نظمه المجلس البلدي وبلدية مدينة الذيد، بمركز إكسبو الذيد تحت شعار: «الوثائق متاحة للجميع»، وشاركت فيه أكثر من 23 جهة حكومية، وكان هدفه إطلاع الأهالي والمهتمين على الوثائق التي تؤرخ لمراحل مهمة في مسيرة البناء والتنمية في الدولة، ويعد مثل هذا الملتقى أمراً مهماً من شأنه زيادة الوعي التاريخيّ لدى المواطنين، وتعريفهم بحقب من الزمن غابت عن بعضهم، كما يساعد في حفظ هذه الوثائق، من صور وتسجيلات وكتب، لتنتفع بها الأجيال اللاحقة، ويساهم في تطور الوطن وازدهاره فيما بعد.

من قديم الزمان كان وجود الوثائق في أي مكان دليلاً مهماً لمعرفة التاريخ والأحداث التي مرت بهذا المكان، ووسيلة مهمة للتأريخ؛ فهي سجل قانوني وتاريخي، يساعد في اتخاذ القرارات السليمة، وإثبات الحقوق.

و«الوثيقة» أصلها من مادة وثق وهو أحكم الأمر، ثمَّ استخدمت في كلِّ ما يوثّق به ويحكم خاصة في المعاملات الرسمية من بيع وشراء، وأوامر سلطانية وأحكام قضائية، أمّا الوثيقة التاريخية فهي كلُّ ما خلَّفه سجل عن حدث تاريخي، وكلُّ ما يتركه السلف من آثار، وقد توسع مفهوم الوثيقة اليوم ليشمل الصور والأوراق والصوتيات وكل شيء يسهم في حفظ التاريخ، والوثائق أنواع مختلفة فهي تكون وثائق صامتة كالمباني والعمران، أو وثائق مكتوبة كالنصوص والإحصاءات والرسوم البيانية والصور، والخرائط والمواد السمعية والمرئية.

وقد اهتمت الدول والمنظمات المختلفة بالوثائق، وذلك لكونها أفضل وسيلة لكتابة التاريخ والبحث فيه، وتغير الكثير من المعلومات والحقائق الموضوعة، وهي تدل على صدق الخبر أو كذبه، وتحفظ الوثائق عادة في الأرشيفات العامة والخاصة، والمكتبات، والمتاحف، والمراكز البحثية، بالإضافة إلى الأماكن الآمنة في المنازل والمؤسسات لحفظ الوثائق الشخصية أو الخاصة بالمؤسسة.

وقد اهتمت دولة الإمارات بالوثائق اهتماما بالغا، لما لها من دور في حفظ التاريخ الوطني، وفي إمارة الشارقة تم إنشاء دار الوثائق للحفاظ على هذه الوثائق المهمة، وهي تمثّل دار السّلطة المحليّة المختصة بشؤون الوثائق والأرشفة، وتلتزم بأفضل المعايير العالمية في حفظ الوثائق وأرشفتها، وتعمل على نشر وترسيخ الوعي الثقافي والتاريخي، وتشجيع البحث العلمي والإبداع الفكري والفني ◆

طـــوي مغيدر..
شاهد حي من ذاكرة البادية

الذيد - محمدو لحبيب

جنوبي مدينة الذيد وبالقرب من حي ابن هويدن توجد واحدة من أشهر وأقدم الآبار في المنطقة الوسطى، وهي «طوي مغيدر»، التي اشتهرت بعذوبة مائها الذي لم ينقطع نبعه الزلال لأزمان طويلة ساقياً الإنسان والزرع والضرع، حيث ظلت عيونها تفيض حتى مطلع ثمانينيات القرن المنصرم، وقد كانت تمر عبرها القوافل التجارية لتتزود من مائها، وتتفيأ في ظلال أشجارها الوارفة خلال مسيرها الطويل، وأكثر ما يميز هذه الطوي أنها ما زالت ورغم مرور كل هذه السنوات تحافظ على هيئتها القديمة، ولم تتهدم أو تطمس معالمها، وتم الحفاظ على بئرها وحوضها، وهي اليوم تُشكل ذاكرة حية تروي بطريقة خاصة تاريخ البدو الذين قطنوا هذه البقعة الطيبة، وكيف صنعوا تفاصيل حياتهم النضرة لأزمان عديدة بين المراعي والمروج والسهول الخضراء والبطاح والوديان والغدران الجارية، قاهرين كل الصعاب والتحديات.

ونخصص باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لطوي مغيدر، التي تُمثل إحدى المعالم التراثية المهمة في مدينة الذيد والمنطقة الوسطى، حيث سنتعرف برفقة كلٌ من خليفة مبارك بن دلموك، الباحث في تراث المنطقة الوسطى، والوالد راشد علي بن هويدن، على تاريخ حفر البئر، والغطاء النباتي في أرجائها، والحياة التي قامت حولها لأزمان عديدة.

مغيدر.. الاسم والحدود

هنا في المنطقة الوسطى لكل أسماء المناطق والبقاع والآبار والبطاح والوديان والمراعي التي سكن حولها البدو قديماً معانٍ ودلالات واضحة، حيث تشير عادةً إلى صفة مهمة في المكان أو طبيعة تضاريسه وخصائصه الطبوغرافية، أو لحادثة وقعت فيه، أو للشخص الذي أسسه إذا كان معروفاً، وبالنسبة لتسمية الطوي فيقول الدكتور راشد المزروعي في كتابه «معجم

مسميات الأماكن والبقاع في المنطقة الوسطى -الجزء الأول- منطقة الذيد: «مُغيدر بضم الميم وفتح العين وتسكين الياء، هو لفظ تصغير لكلمة «مغدر» وهو غدير الماء الجاري أو مستنقعه، وطوي مغيدر هي إحدى الطويان المعروفة في جنوب مدينة الذيد، وهي من الطويان القديمة جداً، وقد سميت بهذا الاسم لشدة حلاوة مائها وعذوبته التي تشبه مياه الغدير الذي يتشكل من المطر، وقد سكن عليها مجموعة من بني هويدن، وهي غائرة العمق، إذ يصل عمقها إلى نحو عشرين قامة».

تقع جنوبي مدينة الذيد وتعد واحدة من أقدم الآبار في المنطقة الوسطى ظلت حية تفيض بالماء حتى ثمانينيات القرن المنصرم

ملتقى الوديان

ومن جانبه يتحدث الوالد راشد علي بن هويدن عن حدود هذه الطوي، وكيف كانت ملتقىً للعديد من الوديان التي تأتي من مناطق بعيدة ومختلفة فيقول: «كانت هذه الطوي تتغذى ويزداد منسوب مائها بسبب العديد من الوديان التي كانت تلتقي عندها، ومن بينها وادٍ كان يجري في السنة ثمان مرات، وكان حين يجري يحبس الناس والدواب لأيام، فلا يستطيعون عبوره والمرور إلى الضفة الأخرى حيث توجد مدينة الذيد، ومن بين هذه الوديان؛ الوادي المتفرع من وادي «عجارب»، و«وادي وشاح» القادم في الأصل من كدره، و«وادي السيجي»، وغيرها من الوديان، وقد حُفرت هذه الطوي حسب ما سمعته منذ ما يزيد على 80 سنة وظلت تعطي ماءها العذب حتى ثمانينيات القرن المنصرم».

تضاريس وخصائص

ومن جهته تحدث الباحث خليفة مبارك بن دلموك عن نقاط تماس هذه الطوي مع المناطق القريبة منها والتضاريس والخصائص الطبوغرافية في هذه المنطقة فيقول: «هذه الطوي تقع على منطقة هي امتداد طبيعي لمدينة الذيد، حيث تبعد عنها بضعة كيلومترات، وتحدها عدة مناطق بعضها اكتسب مسميات معروفة، ومن الشرق تحدها «طوي الزعابية»، ومنطقة

وشاح، و«بطحاء وشاح»، ومن الغرب حي جبل عمر، ومن شمالها امتداد بطحاء الذيد، ومدينة الذيد نفسها، ومن جنوبها سلسلة كثبان رملية، وهي تقع في منطقة يلتقي فيها السهل الحصوي مع الرمال، ولذلك يمكنك مشاهدة الحصى والحجارة التي تكسو أجزاءً من المنطقة المحيطة بالطوي، بينما تحتشد الرمال الكثيفة في الأجزاء الأخرى، وهذه ميزة جغرافية للعديد من أماكن وبقاع المنطقة الوسطى، وتضفي عليها جمالية خاصة، وبسبب الوديان الكثيرة التي تمر وتلتقي هنا، يمكنك أن تلاحظ تنوع الحجارة الموجودة، ما بين حجارة سوداء وحجارة جرانيتية سمراء، وهي مما يحمله الوادي في جريانه من شعاب الجبال البعيدة، حتى يصل هنا ويخلف بعض حمولته من هذه الأحجار في هذه المنطقة، فتكسبها تنوعاً ورونقا متميزاً».

كانت تمر عليها القوافل لتتزود من مائها النمير في ظلال أشجارها خلال مسيرها إلى المدن الساحلية ورجوعها منها

مغيدر.. الذاكرة

يتأكد المعنى الرمزي العميق لما تمثله طوي مغيدر بالنسبة لأهلها، وللناس الذين عاشوا عليها لفترة طويلة، حين ترى السياج المحكم المحيط بها حالياً، والذي يحافظ عليها كجزء حي من تراث المنطقة وحكاية إنسانها الأصيل، وقد كانت طوي مغيدر جزءاً من تفاصيل حياة بعض من رموز وأعيان مدينة الذيد والمنطقة الوسطى؛ ومن بينهم شيخ الكتبيين محمد معضد علي بن هويدن، والذي حدثنا في لقاء سابق معه عن طفولته وارتباطه بهذه المنطقة فقال: «كان أهلي يسكنون في الصيف بجانب شريعة الذيد وواحات النخيل حولها، حيث كان يكثر الرطب صيفاً في الوقت الذي نسميه نحن البدو بـ«المقيظ»، وفي بدايات فصل الشتاء كانوا يرتحلون إلى منطقة مغيدر التي تبعد عنا ما يناهز عشرين كيلومتراً، وكانوا يرعون ماشيتهم وإبلهم؛ هناك حيث كان يتوفر الماء والعشب والشجر».

راشد علي بن هويدن:
كانت هذه الطوي تتغذى ويزداد منسوب مائها بسبب العديد من الوديان التي كانت تلتقي عندها

خليفة مبارك بن دلموك:
هذه الطوي تقع على منطقة هي امتداد طبيعي لمدينة الذيد وفي نطاق يلتقي فيه السهل الحصوي مع الرمال

غطاء نباتي غني

رغم الرمال الكثيرة التي تحاصر المكان من جهة الغرب، وتيبس الكثير من النباتات عند حلول الصيف؛ إلا أن المكان المحيط بطوي مغيدر ما زال محتفظاً بالعديد من ملامحه الخضراء، وأشجاره ونباتاته التي تؤكد على أنه كان ذات يوم غنياً بغطائه النباتي، وما زال ممكناً حين يأتي المطر أن يستعيد بهاءه، وحول الغطاء النباتي الذي كان متوفراً هنا وما زال بعضه موجوداً يحدثنا الباحث خليفة مبارك بن دلموك قائلاً: «هذا المكان شأنه شأن العديد من الأماكن في المنطقة الوسطى يحظى بتنوع كبير في النباتات بحسب المواسم، فهنا نباتات مُعمّرة لا تتأثر بنقص المطر ولا باشتداد القيظ، وثمة أخرى تنبت فقط في فصل الشتاء حين تهطل الأمطار، حيث تستمر لفترة ثم تتيبس بفعل الحرارة، ومن النباتات التي تتواجد هنا الحرشة، وهي نبات رعوي ينمو مفترشاً سطح الأرض، بأوراق خشنة مسننة متعرجة، وزهور صفراء لامعة تخرج على طرف ساق النبتة الخارج من وسطها، وهو من النباتات المتحملة لظروف الصحراء، وهنا أيضاً الغريره، وهي نبات عشبي ربيعي حار الطعم ينبت في الأراضي الرملية، ساقه غضرفية لا يتجاوز طوله نصف المتر، أما أوراقه فتكون قليلة خضراء اللون رقيقة متطاولة، وله أزهار بيضاء اللون أو وردية صغيرة الحجم لها رائحة عطرية مميزة».

ويضيف الباحث خليفة مبارك بن دلموك قائلاً: «وهنا كذلك نبتة اليعضيد، وهي من النباتات الجميلة وتتميز بلونها الأصفر الفاقع، وهي من النبات المُعمّر، ويصل ارتفاعها إلى 55 سم أحياناً، ساقها قائمة متفرعة تفرش أوراقها رمحية الشكل على الأرض، وتكون بحجم كبير، ويقل حجم الأوراق عند ارتفاع النبتة إلى الأعلى، وهي واسعة الانتشار في مناطق الدولة، وتعتبر نباتاً رعوياً جيداً للإبل والأغنام وغيرها، ومن النباتات المتواجدة كذلك هنا الينم، والغاف، والثمام، والرمرام، وهو شجرة مُعمّرة ترتفع بمقدار 60 سم، وهي كثيرة الفروع والأوراق قاتمة الخضرة، كثيرة الزغب، والأوراق فيها طولية تكون بطول 3 سم حين تكون في الأسفل، وفي الأعلى تكون أصغر من ذلك، وتظهر الأزهار فيها في نهاية الفروع أو قبلها بقليل بخط طولي ولها بتلات صغيرة بيضاء، وتخرج الأزهار في نهاية الربيع وتتضح في الصيف وتزهر مرة أخرى في شهر سبتمبر بعد انحسار الصيف، وهي ليست من النباتات الرعوية الهامة، لكن الغنم تأكلها وترعاها، وثمة كذلك نبات الخضرم، وهو نبات صحراوي دائم الخضرة لذا سمي بالخضرم، وأوراقه عبارة عن عيدان خضراء، يصل ارتفاعه إلى نصف متر في أقصى مداه، وترعى عليه الإبل والماعز، وهو ذو شكل جميل، ويعتبر من الأعشاب ذات الانتشار الواسع، حيثُ ينتشر في جميع صحاري الدولة تقريباً».

ومن جانبه يكمل الوالد راشد بن هويدن تعداد بعض النباتات والأعشاب التي توجد أو وجدت هنا فيقول: «يوجد هنا كذلك الرمث، ونبات آخر اسمه العشرج، وهو يستخدم في العديد من الوصفات العلاجية العشبية المعروفة لدى البدو، وهو نبتة ذات لون بني مصفر، وتحتوي على بذور ذات لون رمادي، وقوامها صلب، ويستخدم منها الوريقات المجففة وكذلك الثمار».

وختاماً يمكن القول إن العديد من أنواع النباتات التي كانت تتواجد في هذا التنوع البيئي الذي كان مزدهراً في فترة ما قبل المحل والجفاف، ما زالت آثارها وبقايا منها تنهض وتنمو كلما تغير الطقس وحل الغيث بهذه المنطقة، فتبدو وكأنها تخوض تحدي البقاء مع الزمن، فتقنعه أنها أقوى من عادياته ◆

الزراعة العضوية

الأمير كمال فرج

تبذل إمارة الشارقة جهوداً حثيثة لتطوير قطاع الزراعة العضوية، وفقًا لرؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي وضع خططا واسعة لهذا النوع من الزراعة، إيمانًا منه بأهميتها في الحفاظ على صحة الإنسان والبيئة على المدى الطويل.

وتجسدت الخطط في العديد من المبادرات والمشاريع الطموحة التي تهدف إلى تحويل الأراضي الصحراوية إلى مزارع خضراء مثمرة، تعتمد أساليب زراعية حديثة ومبتكرة، وتستغني تمامًا عن الأسمدة والمبيدات الكيميائية الضارة، حتى وصل إجمالي المزارع العضوية في الشارقة 16 مزرعة، وتعتبر «الصوبات الزراعية بمدينة الذيد» من أبرز مشاريع الزراعة العضوية، حيث تنتج مجموعة متنوعة من الخضروات والفواكه الطازجة، بالإضافة إلى الأعلاف العضوية، وتعتمد في ذلك على أحدث التقنيات الزراعية، مثل أنظمة الري الحديثة التي تساهم في ترشيد استهلاك المياه، واستخدام الأسمدة الطبيعية لزيادة خصوبة التربة، ومكافحة الآفات والأمراض بطرق بيولوجية آمنة، كما يُعد مشروع «مزرعة القمح في مليحة» من المبادرات الرائدة التي تعمل على إحياء الزراعات التقليدية التي كانت سائدة في المنطقة بتقنيات متطورة، حيث تزرع أصناف القمح المحلية، دون استخدام أية مواد كيميائية أو أسمدة صناعية.

وهناك العديد من المبادرات والمشاريع الأخرى التي تساهم في تعزيز الزراعة العضوية في الشارقة، تشمل مزارع عائلية صغيرة تحولت إلى الزراعة العضوية، ومبادرات مجتمعية لإنشاء حدائق عضوية في الأحياء السكنية، بالإضافة إلى دعم رواد الأعمال الشباب في تأسيس مشاريع زراعية عضوية مبتكرة، وتعمل الإمارة على توفير الدعم اللازم لهذه المشاريع الناشئة؛ من خلال التدريب والتسويق وتسهيل الوصول إلى الأسواق.

وسعيا إلى تشجيع القطاع الخاص والمزارعين على تبني ممارسات الزراعة العضوية، أطلقت حكومة الشارقة العديد من البرامج التدريبية والتوعوية التي تهدف إلى تزويد المزارعين بالمعرفة والمهارات اللازمة للتحوّل إلى الزراعة العضوية، وتقديم الدعم الفني والاستشاري لهم في مختلف مراحل الإنتاج، كما حرصت على توفير البنية التحتية اللازمة لنجاح هذا التحول، وساهمت هذه الجهود في زيادة الوعي بأهمية الغذاء العضوي الصحي، وتشجيع المستهلكين على الإقبال عليه، مما خلق سوقاً واعدة للمنتجات العضوية المحلية.

وعلى المستوى البيئي، تساهم هذه الجهود في تحقيق العديد من الفوائد البيئية، مثل الحفاظ على خصوبة التربة والموارد المائية، والحد من التلوث الناتج عن استخدام الكيماويات الزراعية، وتعزيز التنوع البيولوجي، كما ساهم الاهتمام بالزراعة العضوية في خلق فرص عمل جديدة في القطاع الزراعي، ودعم الاقتصاد المحلي.

وتشهد الزراعة العضوية نموًا متصاعدًا في العالم، وذكر الاتحاد الدولي لحركات الزراعة العضوية بأن 191 دولة في العالم تقوم بمزاولة الزراعة العضوية، ومن بينها 74 دولة منفذة تنفيذاً كاملاً لقواعد ومعايير الزراعة العضوية حتى نهاية عام 2022 م.

إن إصرار الشارقة على المضي قدماً في هذا النهج الطبيعي، يؤكد التزامها بتحقيق التنمية الشاملة، التي توازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة وصحة المجتمع، ولا شك أن هذه الجهود المتواصلة تؤهل الشارقة لتكون نموذجاً رائداً في مجال الزراعة العضوية على مستوى المنطقة ◆

عيد بن غرير الكـتبي: الزراعـــة تجربة حياتية متكاملة ينبغي أن تعاش بكل تفاصيلها

الذيد - محمدو لحبيب

عيد مطر بن غرير الكتبي هو أحد أبرز المُزارعين في الذيد والمنطقة الوسطى الذين خبروا كل أساليب وفنون الزراعة في البيئة الصحراوية، وقد تخصص في زراعة النخيل بشتى أنواعه، والبرسيم عالي الجودة والنباتات العلفية الأخرى التي تخدم قطاع الثروة الحيوانية، وقد نجح في تحويل مزرعته الكائنة بمدينة الذيد إلى نموذج يحتذى في الاكتفاء الذاتي، وهو لا يرى في الزراعة التي تمتد خبرته فيها لثلاثة عقود مجرد مهنة، أو اشتغالا، بل يعتبرها حياة متكاملة ينبغي أن تُعاش بكل مراحلها وتفاصيلها.

بدأ اهتمامي بالزراعة في سن مبكرة وأتذكر أنني كنتُ في سن الثانية عشرة عندما بدأتُ أرافق والدي وجدي إلى مزرعتنا القريبة من وشاح

التقينا به في باب «اشتغال» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» ليحدثنا عن تجربته وأسرار نجاحه.

خطونا رفقة المُزارع عيد بن غرير الكتبي في مزرعته الفسيحة نبحث عن ظل نخلتين متجاورتين كي نجلس إليه، ونبدأ معه الحديث حول اهتمامه بالزراعة وكيف تطور، كان ينتقل بخفة ورشاقة بين الزروع والنخيل والأشجار، ويلمس أوراق النباتات والأشجار والنخيل برفق، وكأنه يعامل أطفالاً صغاراً يحتاجون إلى الحنان والمودة، يُلقي تعليقاً هنا أو هناك عن حفار النخيل أو عن السوسة أو عن الماء الذي يجب أن يُضخ في فترة معينة من اليوم أو غير ذلك، وحين جلسنا تحت جذع النخلة طفق يحكي لنا قصته مع الزراعة.

بداية الشغف

في مستهل حديثه عن تجاربه العديدة مع الزراعة وأنواعها المختلفة كان عيد بن غرير الكتبي يعود بنا إلى طفولته، حيث بدأ شغفه بالمزرعة والزرع مبكراً جداً وتحديداً حين كان يذهب هو وأبناء عمومته إلى مزرعة الأسرة، فيأوون إلى شجرة مانجو قديمة فتطرح عليهم ثمارها بكرم وسخاء، ثم تطور الأمر معه شيئاً فشيئاً حتى انخرط بشكل كامل في الزراعة برفقة والده وجده، وهو اليوم يمتلك خبرة طويلة، ويلجأ إليه العديد من أقاربه ومعارفه كي يستشيروه في مشكلة من المشاكل التي تواجههم في مزارعهم، أو آفة انتشرت في مزروعاتهم، أو نبات توفرت له الظروف والأسباب ولكنه لم ينمُ بشكل طبيعي، وقد أنضجته كل هذه التجارب وأكسبته معارف وخبرات مهنية.

وحول بداية اهتمامه بالزراعة يقول عيد بن غرير الكتبي: «بدأ اهتمامي وشغفي بالزراعة في سن مبكرة، وأتذكر أنني كنتُ في سن الثانية عشرة عندما بدأتُ أرافق والدي وجدي -رحمه الله- إلى مزرعتنا القريبة من منطقة وشاح، كنتُ آتي أنا وأبناء عمومتي إليهما في المزرعة التي كان فيها ما يشبه المسبح وشجرة مانجو بالقرب منه، وكانت طوي وشاح آنذاك عامرة بالمياه؛ ما جعل زراعة أشجار الفاكهة أمراً متاحاً، وكنتُ آكل مع بقية أقراني فاكهة تلك الشجرة، فأحببتُ المكان وأكثرتُ من التردد عليه، وشيئاً فشيئاً وجدتُ نفسي ألاحظ ما يفعله والدي وجدي -رحمه الله- من أساليب الزراعة والاعتناء بما يزرعون، وأسأل وأتعلم وأساعد، وفي كل سنة كنتُ أتعلم نوعاً جديداً من الزراعة، وما زلتُ حتى الآن رغم خبرتي الطويلة أتعلم، فمنذ فترة قصيرة جربتُ زراعة القمح، ولم أختبرها من قبل وتعلمتُ عنها الكثير، وكنتُ أكتسب كذلك خبرات ومعارف جديدة عن الآفات الزراعية التي يمكن أن تصيب كل نوع من أنواع الزراعة المنتشرة هنا في مدينة الذيد والمنطقة الوسطى، وكيفية معالجتها مبكراً قبل أن تستفحل وتؤدي إلى تلف المحصول بالكامل».

نخيل وبرسيم

ويتابع ابن غرير سرد قصته مع الزراعة قائلاً: «أكثر شيء أحببته واشتغلتُ عليه في مزرعتي وفي مزارع أصدقائي وأقاربي الذين يلجؤون إليّ كي أعطيهم رأياً أو أساعدهم في تأسيس مزارعهم، هو زراعة النخيل، وزراعة البرسيم والنباتات العشبية التي تُقدم كعلف للماشية، وهذا بسبب ملاءمة هذا النوع من الزراعات لتقلبات المناخ هنا في المنطقة، ونوعية المياه الموجودة ومناسيب تدفقها، فزراعة النخيل والعشب هنا لا تحتاج للكثير من الماء، حيث أن النخيل يتحمل العطش، ويمكنك في بعض فصول السنة أن تقطع عنه الماء دون أن يتأثر، والأمر ينطبق كذلك على بعض أنواع النباتات العلفية التي نزرعها هنا فمثلاً نبات البرسيم يمكنك أن تقطع عنه الماء في فصل الشتاء لعدة أيام دون أن يتأثر، كما أنه يُزهر ويزدهر أيضاً في فصل الصيف ويمكنكم

أن تلاحظوا ذلك هنا في المزرعة برغم الحرارة العالية، أما الزراعات الأخرى فهي ناجحة أيضاً لكنها مكلفة، وعلى سبيل المثال فإن زراعة الخضروات تتطلب سقاية متواصلة في الصباح والمساء وبترتيب محدد، وتتطلب عمالة مساعدة ومراقبة دائمة، وهنا أود الإشارة إلى أن البدوي كان يركز في مختلف الحقب والأزمان على زراعة ما يحتاجه هو وماشيته من إبل وغنم، ولذلك نجده يُكثر من زراعة النخيل والعشب والنباتات العلفية».

تجربة حياتية متكاملة

الزراعة عند عيد بن غرير الكتبي ليست مجرد مهنة بل تجربة حياتية متكاملة، وخلال حديثه معنا كان يقطع الحديث أحياناً لينظر إلى جذع

خبرتي تمتد على مدى 30 عاماً وتخصصتُ في زراعة النخيل بشتى أنواعه والبرسيم عالي الجودة والنباتات العلفية

كان البدوي يركز على زراعة ما يحتاجه هو وماشيته ولذلك نجده يكثر من زراعة النخيل والعشب والنباتات العلفية

نخلة قريبة، ويُدلي بتعليق مشفق عليها من إحدى الآفات الزراعية التي رأى علاماتها ماثلة على جذعها، ويشرح لنا كيف تتم كل واحدة منها وآلياتها وطرقها فيقول: «الزراعة بالنسبة لي ليست مجرد اشتغال أو مهنة بل أعتبرها تجربة حياتية متكاملة ينبغي أن تُعاش بكل تفاصيلها، وهي ليست كما يفهمها الكثير من الناس مجرد بذر بذور أو غرس فسيل لينتج زرعاً بعد فترة من الري والرعاية والمتابعة، وبحسب تجربتي فإن الأرض التي لا تحبها لن تحبك، والزرع الذي لا تغرسه وتسقيه بالمحبة والرفق لن يُعطيك أفضل ثمره وأُكله، وأرى في النخلة كائنا حيا، وينبغي على كل مزارع ينشُد النجاح ويطمح إلى حصد الخير الوفير أن يعي ذلك، وفيما يخص زراعة النخيل فكل نخلة تحتاج مثلاً لسبعة إلى ثمانية أمتار كي تنمو وتمد جذورها تحت الأرض، ولا بد أن تُختار الفسيلة بعناية، وفي الوقت المناسب لها من الموسم، فلكل نوع من أنواع النخيل وقت مناسب لغرس فسيله وموعد معلوم لحصاد ثمره، والأمر ليس عشوائياً، وبعد اختيار الفسيلة يجب على المُزارع أن يُجهز لها حفرة خاصة يغرسها فيها، ويعمل بينها وبين الماء ردما حتى لا يدخل الماء بشكل مباشر وفوري إلى قلب الفسيلة، ويربط ما حول اللب حتى لا ينكسر أثناء فترة نموها، وبعد أن تنبت خوصاً جديداً يفك الرباط قليلاً عنها، ثم يراقب نموها، ويسقيها أربعين يوماً في توقيت معين من اليوم، والأحسن أن يكون في الصباح الباكر أو بعد العصر، لأن الأرض تكون رطبة في تلك الأوقات، وبعد الأربعين يمكن قطع الماء عنها أياماً».

ويكمل ابن غرير قائلاً: «بعد أن تُكمل النخلة شهرين يمكن تزويدها بالسماد، وهذا يقودنا إلى التمييز بين النخلة التي تُسمّد وما يسمى عندنا بفحل النخل، والذي يصعب تمييزه إلا لمن لديه خبرة طويلة في النخيل، وهو يتميز بأن خوصه يكون غليظاً ومتباعداً قليلاً، واختيار فحل النخل كفسيلة لا بد أن يتم على أساس الخبرة والمعرفة الكاملة بخصائص النبات الذي ستؤخذ منه تلك الفسيلة، وثمة أشياء أخرى تتعلق بحماية النخيل من الآفات الزراعية وخصوصاً «حفار النخيل» وهي حشرة صغيرة جداً تستوطن جذع النخلة وتظل تأكل فيه حتى تكسره، فأول ما أفعله حين آتي بفسيلة جديدة إلى مزرعتي هو أن أعقمها كي أقضي على كل الميكروبات والحشرات والآفات الزراعية التي تسبب أمراض النخيل، أما بالنسبة لزراعة البرسيم والعشب ففي العادة نزرعه ونحصده في العروة الشتوية، ويهدف غالبية البدو من زراعة العشب والبرسيم إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من العلف لماشيتهم وليس للبيع في الأسواق، وبالنسبة لي أُفضّل التركيز على زراعة النخيل والبرسيم، أما الخضروات فأزرعها بكميات قليلة لأنها تتطلب كثيراً من الري وبنظام معين كما ذكرتُ آنفاً، وطيلة سنوات خبرتي التي تمتد لـ30 عاماً حافظت على هذا النهج ولله الحمد، وبعد مرور كل هذه السنوات صار البعض يتصل بي كي أذهب إليه في مزرعته وأنظر فيها، وأحدد له ما إذا كانت هناك آفات زراعية لم يلاحظها العمال، وأنبهه لها وأحدد له كيفية معالجتها، وأرى أنني أتكامل مع وظيفة المهندس الزراعي، الذي يحدد بدقة تركيبات السماد ومناسيب الري وغيرها من الأشياء التقنية» ◆

الذيد.. أصالة ورؤية للمستقبل

د. محمد راشد النقبي

تتجلى في مدينة الذيد معاني العراقة والأصالة، حيث تمتزج روح الماضي العريق بنبض الحاضر الواعد، مستظلةً برعايةٍ كريمةٍ وفكرٍ ثاقبٍ لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة، حفظه الله ورعاه، الذي حمل على عاتقه رسالة البناء والتنمية وصون التراث في آنٍ واحد، لتغدو الذيد اليوم واحةً نابضةً بالحياة ووجهةً متألقةً في سماء الإنجازات، فقد أدرك صاحب السمو، بعين القائد الحكيم وقلب الوالد الحاني، مكانة هذه المدينة في تاريخ الإمارة وهويتها الثقافية، فكان لدعمه اللامحدود ورؤيته الثاقبة أعظم الأثر في تحويل الذيد إلى مركزٍ زراعي متقدم ومجتمعٍ عمراني مزدهرٍ، فيه المزارع الغنّاء والأسواق النابضة والمؤسسات العلمية والثقافية، مع الحفاظ على ملامح الأصالة التي تروي للأجيال حكاية الأرض والإنسان. وبين بساتين النخيل ومسارات سباقات الهجن، وبين الحصون التراثية والمرافق الحديثة، تقف الذيد شاهدةً على مسيرة تنموية مباركة، أسسها سموه بحكمة ورؤية مستقبلية.

تتربع مدينة الذيد كواحة زراعية غنّاء وسط سهل صحراوي عند سفوح جبال الحجر، حيث يمتد البساط الأخضر بين كثبان الرمال الذهبية في مشهد يأسر الألباب ويبعث على السكينة، وتنبض الحياة في الذيد من خلال قنوات الفلج التي تُروِّي المزارع وتغذي أشجار النخيل الباسقة، تلك الواحة أعطت للذيد مكانتها كمصيف لأهالي المدن الساحلية منذ أزمان بعيدة.

تتنفس مدينة الذيد عبق تراثها العريق مع كل انطلاقة تشهدها مضامير سباق الهجن التي تحولت إلى أيقونة أصيلة تحكي عن ماضٍ مجيد وحاضر يفاخر بجذوره، ففي صباحات الشتاء الندية، تحتشد الحشود من أبناء المنطقة والمناطق المجاورة حول المضمار الرملي الذي يحتضن سباقات الهجن، ويجسد هذا المشهد لوحة نابضة بحياة الصحراء وروح البداوة العربية، تستعيد الذيد عبره صفحات من تاريخها الممتد، حين كانت الهجن عماد الحياة وشريك الإنسان في أسفاره، في حين تحتضن الذيد مجموعة متكاملة من المرافق الحديثة التي تلبي احتياجات سكانها وزوارها، وتعزز الحياة فيها.

شهدت مدينة الذيد رحلة تعليمية ملهمة، بدأت في زمن المطوع، حيث كان الطلاب يجتمعون في حلقات بسيطة تحت ظلال النخيل يحفظون القرآن ويتعلمون القراءة والكتابة، ومع تطور الزمن وتوالي مراحل التنمية، بزغ فجر النهضة التعليمية الحقيقية بافتتاح مدرسة الذيد، التي مثلت نقطة تحول في مسار المجتمع المحلي، وأسست لجيل واعٍ ومثقف حمل على عاتقه مسؤولية التطوير والبناء، واستمرت هذه المسيرة بافتتاح مركز النَّاشئة ونادي الذيد الثقافي الرياضي، والمدارس المختلفة، ثم جاءت جامعة الذيد لتصل بالمشهد التعليمي إلى أقصاه.

اليوم تمضي مدينة الذيد بخطى واثقة نحو المستقبل، مدفوعة برعاية سامية من صاحب السمو حاكم إمارة الشارقة، الذي أرسى دعائم نهضة تنموية متكاملة؛ تراعي خصوصية المدينة وأصالتها، فشهدت الذيد إطلاق مشاريع من بينها مشروع سفاري الشارقة، والأسوق الكثيرة، وقناة الوسطى من الذيد، وحصن الذيد بعد الترميم، ومركز الذيد للحياة الفطرية، وستظل الذيد، برعاية هذا القائد الفذ، أيقونة شامخة للتنمية المستدامة، وجسراً حياً يربط عبق الأمس بحيوية الحاضر وطموحات المستقبل ◆

الزواج في البادية.. توسيع شبكة العلاقات والمودة

د. سالم زايد الطنيجي
باحث في التراث الإماراتي

تميزت بادية المنطقة الوسطى بتراث ثقافي عريق، يجمع بين الأصالة البدوية العريقة والقيم الإسلامية السمحة، وهذا ما أدى إلى تشكيل هوية مجتمعية مميزة، وساعد على الترابط الاجتماعي والاقتصادي بين الأسر والقبائل الموجودة في المنطقة الوسطى، وكانت عادات الزواج جزءاً لا يتجزأ من هذا التراث، حيث عكست القيم الاجتماعية المرتبطة بهذه العلاقة، فلم يكن تكوين أسرة جديدة مجرد عقد يجمع بين شخصين، بل كان ميثاقا جديدا بين عائلتين أو قبيلتين، يوثق لصلات أسرية ممتدة، وما ينشأ عن تلك الصلات من قيم وعلاقات تعاون وتضامن.

في البداية الزواج يمر بمرحلة الخطوبة، والتي يتم فيها عقد الزواج وتأكيد الميثاق، ثم تأتي مرحلة الزفاف والتي تتضمن مراسم وتقاليد احتفالية تشترك فيها العائلتان ويؤازرهم الحي كله، وتجري مراسم الزفاف في أجواء من الفرح تظهر في الأهازيج والاستعراضات والرقص الشعبي المرتبط بهذه المناسبة، ومن الأمور البارزة في الزواج الضيافة وهي أساسية في تقاليد الزواج، إذ يعتبر استقبال الضيوف والترحيب بهم وشكرهم على تلبية الدعوة من أسمى معاني الكرم العربي، وكان أهل العريس يولون جل الاهتمام لتوفير الراحة للضيوف، ما يسهم في خلق أجواء من الود والمحبة بين الحضور.

مؤازرة وتضامن

كان الأهالي في الماضي يجنحون إلى تزويج أبنائهم مبكراً، وذلك لتجنيبهم الانحراف والوقوع في ما لا يرضي الله، ولكي يخلقوا لدى الفتيان المسؤولية في السعي لإعالة أسرهم والقيام عليها، ويخلقوا لدى البنات المسؤولية في الحفاظ على بيت الزوجية وتربية الأبناء، وسن الزواج للفتاة يبدأ من 14 عاماً، وللفتى من 18 عاماً، حين ينعت بأنه «خط شاربة» أي أكتمل شاربه، وتلك علامة على أنه أصبح جاهزاً للزواج، وأما عن العروس بعد خطبتها فيتم إلباسها البرقع كعلامة على دخولها سن الزواج، ويصنع البرقع من قبل الأمهات، ويكون من

قماش هندي يشبه الورق، وكان يجري إعداد البنت للزواج في سن مبكرة قبل بلوغها، فتكلفها والدتها بالمهام المنزلية اليومية مثل الطبخ والتنظيف والغسيل ورعاية إخوتها الصغار، وعندما تدخل مرحلة الزواج تكون قد خبرت كل تلك المهام، وأتقنتها، وكانت أغلب حالات الزواج في الماضي قرابية بين الأسر؛ حيث يفضلون القريب على البعيد، ويتم طلب الفتاة من والدها وأمها لابن عمها منذ الصغر، حتى تظل العائلة متضامنة متلاحمة يؤازر بعضها بعضا، ويحتضن بعضها بعضاً.

عقد القران «الملجة»

عقد القران يمثل حجر الأساس في مراسم الزواج، ومن ضمن المسميات له «الملجة»، وهو مطلب ديني قبل أن يكون اجتماعيا، ويتولى العقد «مطّوع» مشهود له بهذه المهمة، وكان من عادات الزواج ارتداء الثوب الإماراتي «المخوّر» المطرز، وكذلك كانوا يملأون المكان بروائح البخور والعطور فتخلق جوا من الراحة والهدوء والدفء والشعور بقيمة المشاركة الاجتماعية في الحضور، وتتخللها كلمات التبريك والتهنئة بالزواج والدعوات بالرزق والأبناء، حيث يقال: «يعلك ولد يا معرس»، وكانت احتفالات الزواج في الماضي مليئة بأغاني «الرزفة» التي يؤديها الرجال في صفين متقابلين، وبينهما شباب ورجال يؤدون رقصات «اليويله»، وكانت «الرزفة» في الماضي تؤدى بدون موسيقى أو طبول، كما كانت الضيافة تعد من الجوانب الأساسية في الاحتفال؛ حيث تقدم بعض الأكلات الشعبية التقليدية، ويمثل ذلك فرصة للتواصل عندما يجتمع الحضور على المائدة لتبادل الأحاديث والتبريكات والتهانئ للعريس «المعرس».

تعد «الزهبه» من الأساسيات في الأعراس قديماً، ويبعث بها العريس للعروس قبل الزفاف، وكانت تتضمن الذهب للذي يقدر عليه من العرسان، ومن صنوف حلي الذهب عندهم: « ختوم، حيول، مرّيه، مرتعشة، طبلة، شغاب، أساور بوشوك »، وتشمل الزهبة الملابس من: «ثوب وكنادير والذهب والنعل والعطور التقليدية والطيب والكحل»، وكانت تقدم في صندوق حديدي ملون ومزخرف يطلق عليه «سحارة».

يعتبر استقبال الضيوف والترحيب بهم وشكرهم على تلبية الدعوة من أسس حفل الزواج

تعد «الزهبه» من الأساسيات في الأعراس قديماً وكذلك «العينية» وهي أشكال المعونة التي تقدم للأسرتين من طرف الأقارب والجيران

«العينية»

ومن تقاليد الزواج أيضاً: «العينية» وهي أشكال المعونة التي تقدم للأسرتين من طرف الأقارب والجيران لمساعدتهم في إقامة احتفالية الزواج، فمنها النقود والذبائح كالأغنام والإبل، ومنها المشاركة في الأعمال كالذبح والطبخ والتنظيم وتقديم الأكل والقهوة للضيوف، والتنظيف والمشاركة في«الرزفه» خلال الفترة المسائية، وهذا يُظهر جانباً منيراً في قوّة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع في الزمن الماضي ◆

موقــع الفــاية
يقترب من الإدراج في قائمة «اليونسكو»

تواصل دولة الإمارات العربية المتحدة عبر إمارة الشارقة، دعم ملف الترشيح الدولي: «المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية»، إلى قائمة مواقع التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو»، وذلك تزامناً مع ترقّب المجتمع الدولي لإعلان القائمة الجديدة للمواقع المدرجة.

يأتي ذلك تأكيداً على التزام الإمارات بحماية الإرث الثقافي الإنساني، وتعزيز مكانة المواقع الأثرية التي تسهم في إعادة رسم ملامح التاريخ البشري القديم، إذ يمثل «الفاية»، الواقع في المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة، شهادة حية على قدرة الإنسان الأول على البقاء والتكيف مع البيئات الصحراوية القاسية، ويحتضن أقدم سجل متصل للوجود البشري في شبه الجزيرة العربية، يعود تاريخه إلى عصور سحيقة، ما يمنحه قيمة استثنائية على المستوى العالمي في مجالات علم الآثار والأنثروبولوجيا.

وقد رُشِّح الموقع رسمياً عام 2024 ضمن فئة «المشهد الثقافي»، ويخضع حالياً للتقييم من قبل مركز التراث العالمي التابع لليونسكو، كأحد أبرز المواقع المهمة في دورة الترشيح الجديدة، إلى جانب عدد محدود من المواقع حول العالم.

وتقود الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، سفيرة ملف الترشيح الدولي «المشهد الثقافي

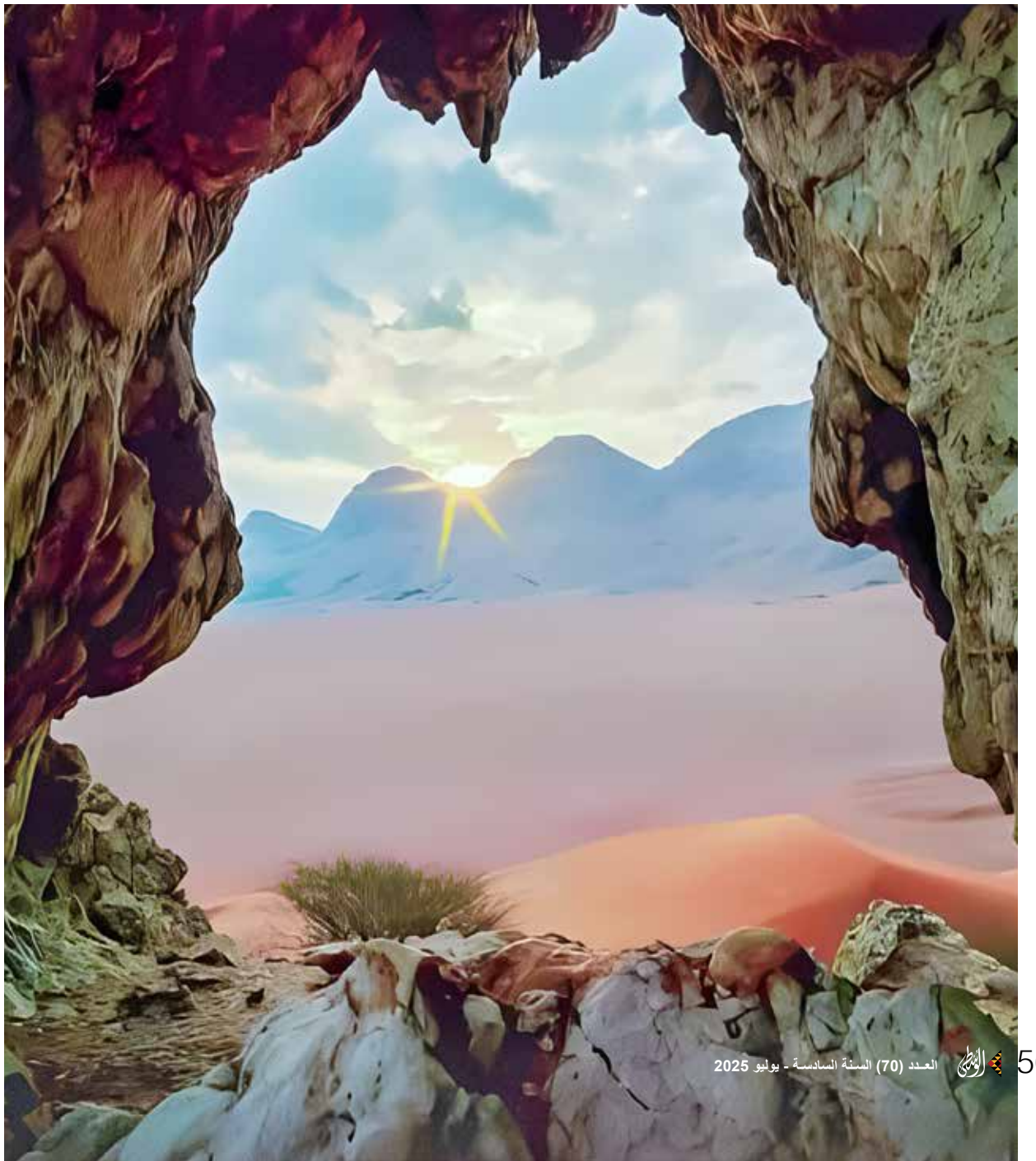

لعصور ما قبل التاريخ في الفاية»، جهود التعريف العالمي بهذا الترشيح، حيث يعكس دورها جهداً وطنياً جماعياً يهدف إلى الارتقاء بالمكانة الدولية للموقع، وترسيخ ريادة دولة الإمارات في مجالات الحفاظ على التراث الإنساني، والدبلوماسية الثقافية، والتقدم العلمي.

وأكدت الشيخة بدور القاسمي أهمية الترشيح في إثراء التراث العالمي، وقالت: «يقدم الفاية واحداً من أقدم السجلات المتكاملة للوجود البشري المبكر في شبه الجزيرة العربية كأرشيف حي، يَعُمق فهمنا لهويتنا وجذورنا والطريقة التي تعلمنا بها فنون البقاء».

وأضافت: «إن ترشيح الفاية لإدراجه ضمن قائمة مواقع التراث العالمي التابعة لليونسكو يؤكد أهمية الحفاظ على هذه المواقع القديمة، ليس فقط لقيمتها التاريخية، بل أيضاً لما تحمله من قدرة على إعادة توجيه الأجيال الجديدة، وتعزيز دورهم في بناء راهننا ومستقبلنا، وأرى أن هذا الترشيح يشكّل فرصة للارتقاء بمكانة الفاية كإرث إنساني مشترك لجميع الشعوب».

على مدار أكثر من 30 عاماً، قادت «هيئة الشارقة للآثار» بالتعاون مع «جامعة توبنغن» الألمانية، و«جامعة أكسفورد بروكس» البريطانية، سلسلة من الأبحاث والتنقيبات في «الفاية»، أسفرت عن اكتشاف 18 طبقة جيولوجية متعاقبة، توثق كلٌ منها مرحلة زمنية مختلفة من النشاط البشري في الموقع.

وجهة استيطان بشري

وتُظهر الاكتشافات أن الفاية لم تكن ممراً عابراً للهجرات فقط، بل وجهة استيطان بشري متكرر خلال الفترات المناخية الملائمة، وذلك بفضل توفر المياه من الينابيع والوديان، ووفرة الصوان لصناعة الأدوات، والمأوى الطبيعي في الجبال، ما جعل من الموقع بيئة حاضنة للاستقرار البشري في عصور ما قبل التاريخ.

واكتسب «الفاية» قيمة استثنائية عالمية من خلال هذه الجوانب الفريدة من الاكتشافات التي أكدت أهمية الموقع، ودوره في تقديم سجل نادر ومتكامل لبقاء الإنسان وتغلبه على التحديات المناخية والبيئية التي واجهته.

من جانبه، أكد عيسى يوسف، المدير العام لهيئة الشارقة للآثار، أن «حماية الفاية تستند إلى قانون الشارقة للتراث الثقافي رقم 4 لعام 2020، والذي يضمن صون الموقع للأجيال القادمة.

وعلى مدار أكثر من 30 عاماً من البحث الدقيق والتعاون مع نخبة من الخبراء الدوليين، كشفت بعثتنا الوطنية بالتعاون مع خبراء دوليين عن 18 طبقة جيولوجية تعود إلى العصر الحجري، توثق تاريخاً معقّداً لتطور الإنسان، وتكيفه وبقائه هنا في إمارة الشارقة".

وأضاف: «ومع تقدم ترشيح الفاية إلى قائمة مواقع التراث العالمي التابعة لليونسكو، من المهم التأكيد على أن جهودنا التعاونية جعلت من هذا المشروع جهداً عالمياً يربط الماضي بالحاضر، ويُسهم في إثراء الأدبيات العالمية للاكتشافات الأثرية؛ لذلك، فإن هذا الموقع يحمل قيمة استثنائية على مستوى العالم، وليس فقط لإمارة الشارقة ودولة الإمارات» ◆

600 ألف زائر لآثار مليحة في الكولسيوم بروما

اختتمت هيئة الشارقة للآثار فعاليات معرضها الأثري الدولي تحت عنوان: «من الشارقة إلى روما عبر طريق البهارات»، والذي احتضنه مبنى «كوريا يوليا»، مقر مجلس الشيوخ الروماني التاريخي الواقع ضمن حديقة الكولسيوم في العاصمة الإيطالية روما، وذلك خلال الفترة من فبراير حتى مايو 2025، وقد استقطب المعرض أكثر من 600 ألف زائر من مختلف أنحاء العالم، وجاء المعرض ليُجسد عمق العلاقات التاريخية بين الشارقة والعالم الروماني، مُسلطاً الضوء على الدور الحيوي الذي لعبته مواقع مثل مليحة ودبا الحصن على طريق الحرير، وبالأخص تجارة البهارات التي ربطت الخليج العربي بالبحر الأبيض المتوسط.

وضمن الفعاليات أنتجت الهيئة فيلماً وثائقياً تفاعلياً يحاكي حركة التبادل التجاري والثقافي بين روما ومليحة ودبا الحصن خلال الفترة الرومانية، وقد حظي الفيلم بإعجاب الجمهور والمؤرخين، لما تميز به من تصوير بصري دقيق للحياة الاقتصادية والمعابر البحرية، والتفاعل الحضاري بين الجانبين.

ونجح هذا المعرض في إعادة تقديم الشارقة من منظور عالمي جديد، حيث تجاوز عدد الزوار 600 ألف زائر خلال ثلاثة أشهر فقط، ما يعكس حجم الاهتمام الذي يحظى به تراث الإمارة الأثري، حيث مكّن هذا المعرض الزائر الأجنبي من التعرّف عن قرب على تاريخ الشارقة، ليس فقط من خلال القطع المعروضة، بل عبر التجربة التفاعلية والتفسير العلمي المصاحب لها، ما ساهم في ترسيخ صورة حضارية مشرفة عن الإمارة، وتعزيز مكانتها في المشهد الثقافي العالمي.

كما شهد المعرض تنظيم محاضرة علمية متخصصة جمعت نخبة من الباحثين من الجانبين الإماراتي والإيطالي، تناولت أوجه التواصل الحضاري بين الشارقة والعالم المتوسطي، مع التركيز على التقنيات الحديثة في حفظ ودراسة المواقع الأثرية.

وضم المعرض أكثر من 110 قطع أثرية نادرة من مواقع بارزة في إمارة الشارقة، وُظّفت في عرضها تقنيات الواقع المعزز والعرض ثلاثي الأبعاد. ◆

«يقول الفهيم»..
رحلة في معاني الأقوال والحكم الشعبية

تواصل قناة الوسطى من الذيد التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، نشر رسالتها الإعلامية الهادفة عبر برامج متميزة تعزز من الوعي بقيم المجتمع الإماراتي والخليجي، حيث تعرض القناة برنامج: «يقول الفهيم»، الذي يأخذ المشاهد في رحلة مع الأقوال الشعبية التي تشكل مرآة صادقة للحكمة ومستودعاً للعادات والتقاليد، وتضم مضامين حية عن طبيعة الحياة والتجارب والعلاقات الإنسانية.

أمثال وحكايات

ويقدم البرنامج الذي يعرض في الساعة الخامسة مساء كل خميس الدكتور سالم زايد الطنيجي، ويستضيف عبر حلقاته الدكتور راشد أحمد المزروعي، في رحلة معرفية وثقافية شيقة.

وراء كل قول أو مثل متداول حكاية، ومعرفة الحكاية تزيد من الدراية، وبعض الأقوال تضم العديد من المفردات التي لم تعد تجري بها الألسن، لذلك يشرح البرنامج هذه الأقوال بمفرداتها ومعانيها، ويوصلها للمشاهد بطريقة مبسطة.

وتمثل الأقوال الشعبية بما تحمله من حكم مصوغة بطريقة تعلق في الأذهان؛ بوابة كبيرة لفهم الثقافة الشعبية والارتباط بالتجارب الإنسانية المشتركة، ورافداً لنقل الموروث والتقاليد إلى الأجيال الجديدة، ما يعزز من ارتباطهم وانتمائهم بهويتهم الوطنية.

وقال سعيد راشد الكتبي مدير قناة الوسطى من الذيد: «برنامج يقول الفهيم يسلط الضوء على الأقوال الشعبية الإماراتية باعتبارها جزءاً من التراث غير المادي الجدير بالتوثيق، ويأتي في صميم عملنا لتطبيق رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة بإنشائه لقناة الوسطى من الذيد، لتوثق التراث الشفهي المحكي عبر الآباء والأجداد ليكون محفوظاً ومتاحاً للمشاهد، وأداة لربط الأجيال الجديدة بموروثهم الثقافي والحضاري الغني» ◆

سعيد راشد الكتبي:
البرنامج يأتي وفق رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة بإنشائه لقناة الوسطى من الذيد لتوثق تراثنا

الإبـــــل..
أوصـــــاف وتسـمـــيات

في سلسلة رصدنا للبرنامج التراثي الاجتماعي « ظل الغافة»، الذي يُبثّ على شاشة قناة الوسطى من الذيد، التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، ويُعِدُّه ويُقدِّمه الإعلامي حامد بن محمدي ويستضيف فيه الراوي راشد بن علي الضبعة الكتبي، والشاعر سعيد بن سيف بن خليف الطنيجي، نخصص باب «ظل الغافة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للحلقة التي تناولتْ موضوع: «الإبِل.. أوصافٌ وتسميات».

وفي مستهل الحلقة قال حامد بن محمدي: يرتبط أهل البادية ارتباطا وثيقا بالإبل، ولذلك آثرنا أن نتناول في هذه الحلقة موضوع الإبل، من حيث أسماؤها وأحوالُها وألوانها وأوصافها، كما نتناول جانبا من أمراضها وكيفية معالجتها، وكونها من الأنعام التي جعلها اللّه عبرة لنا، ننتفع بها، فتحمل أثقالنا إلى بلد لم نكن بالغيه إلا بشِقّ الأَنْفُس، ولنا فيها مأكل ومشرب ومنافع أخرى، ونريد أن نتحدث أولا عن طبيعة العلاقة بين أهل البادية وبين الإبل.

وقال الراوي راشد بن علي الكتبي: لا شك أن لأهل البادية اهتماما كبيرا بالبوش «الإبل»، فلا يخلو بيت من بعضها، فبعضهم لديه كثير منها، وبعضهم الآخر لديه منها القليل، وهم أهل دراية بالإبل وأخبارها وأنواعها، وكذلك ما يصيبها من أمراض وكيفية معالجتها، وتتعدّد تسمياتهم لها بحسب ما فيها من صفات، فمن أسمائها: الحمراء والخطلة والصَدفة والرّوحة والخوّارة والمحوليّة والعزوف، وغيرها.
فالنّاقة الرَّوْحة هي التي تكون في بداية مرحلة الإرضاع، والنّاقة

سعيد سيف الطنيجي

راشد علي الكتبي

حامد محمدي

الخَطْلة التي تنتقل من الرعي في السهول إلى أماكن الرّعي في الجِبال في مواسِم معيَّنة، والنّاقة الخوّارة التي تمتاز عن غيرها بكثرة ألبانها، والنّاقة الحمراء التي لا يُخالِط حُمرتها شيء، والنّاقة القحور التي كبر ولدها وأكمل ستة أشهر فما فوق، وأوشَك أن يُفطَم.

لأهل البادية اهتمام كبير بالإبل وهم أهل دراية بها وبأخبارها وأنواعها وتتعدد تسمياتهم لها بحسب ما فيها من صفات

من نعم الله

من جانبه قال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: تُعدّ الإبل عمودًا من أعمدة الاقتصاد عند البدو، خاصة «البوش» منها، فهي رأس مال العائلة أو الشخص، أي إنها تعدِل الذهب الآن بالنسبة للأشخاص، وهذه لم يكن يملكها قديمًا إلا الشيوخ أو من هم بمنزلتهم، فهي من نعم الله على العبد التي ينتفع بها من حيث المطعم والمشرب والمركب والملبس والانتقال، وحمل المتاع إلى حيث تشاء، وما يحتاجه الإنسان فوق هذا من أمور الحياة أو الاحتياجات الخاصة والعامة، فيعد وجود البوش في مكان علامةً على صلاحية هذا المكان للحياة واجتماع الناس حول من يملكها، ومن الأشياء التي تعوَّد عليها أهل البادية أنهم كانوا يضعون الحزام في ظهورهم عند ركوب البعير، ويفعلها النساء كذلك، ونرى الرياضيين اليوم يستعملُون هذا الحزام، خاصةً مَنْ يمارسون رياضة حمْل الأثقال؛ للحفاظ على استقامة الظهر والبطن.

وربما يساعد هذا الحزام في تقليل الدُّوار الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى التقيُّؤ.

صفات وكلمات

وقال الإعلامي حامد بن محمدي: نريد أن نتعرض لبعض الصفات والكلمات الخاصة بالبعير أو الإبل بصورة عامة، فيقولون: مطيّ كاسر، فما المقصود بالكاسر؟ وأجابه الراوي راشد بن علي الكتبي: الناقة الكاسر هي التي حدث لها تلقيح «عِشار» حقيقي لمدّة وجيزة، شهرين أو ثلاثة، ثمّ تعرّض عشارُها «جنينها» لعوامل أجهضته في مراحله

جانب من الحلقة

يوجد كثيرون من ذوي الخبرة في كل منطقة لديهم الشجاعة والخبرة في علاج النوق ويفعلون ذلك بطريقة احترافية

من الأشياء التي تعوَّد عليها أهل البادية أنهم كانوا يضعون الحزام في ظهورهم عند ركوب البعير للحفاظ على استقامة العمود الفقري

الأولى، كأنْ يضر بها بعض الطعام، مثل: الأرطة وغيرها، فتكسّر الحمل ولم يكتمل، ثم يرغبون في تلقيحها مرة أخرى بعد مدة قد تصل إلى سبعة أشهر، وقد يحاولون تلقيحها أكثر من مرة إلى أن تستجيب، ولكنْ إذا أنجبتْ منعوها عن البعير، فلا تُلقح حتى تمرّ سنة على ولدها، وهناك أسباب أخرى نحو أكلها نوعاً من الطعام أو سقوطها، أو تعرضها لبرد شديد، وقد يطعمونها طعاما مخصوصا، أو يعطونها علاجاً من أجل تثبيت الجنين، كما أنهم يضعون لها برنامجا لرعايتها وطعامها، ووقت ركضها حتى لا تتعرض للكسر أو الإجهاض مرة أخرى.

أحوال ومتغيرات

وحول سؤال حول المقصود بالكسوب؟ أجاب الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: الناقة حديثة الولادة، هي التي أصابها الفحل بفترة وجيزة بعد ولادتها فلقحت من جديد، وغالبا ما يكون هذا عن قصد من صاحبها -وهذا ليس عدلاً- أو عن طريق الخطأ، وتُسمّى الكسوب، ويحدث هذا مع المرأة أحيانا، فقد تحمل المرأةُ قبل أوان حملها، وطفلها لم يتجاوز أشهراً ويسمى هذا «الأمْغال» وفي الفصحى «الغيلة»، وقد يتسبب هذا في علةٍ للرضيع، بسبب ما قيل إنّ الحليب ليس فيه تغذية كافية للوليد.

وحول المقصود بـ«القبل»؟ قال الراوي راشد بن علي الكتبي: يسمى بالقبل ولد الناقة في الأيام الأولى لولادته، وينبغي رعاية الناقة ووليدها في هذه الأيام، لذلك قيل: استوص بحرمتك وناقتك، ولجنين الناقة «عند ولادته» دلائل منها «الصَّلَح» حيث ينزل كتفاه مع ذراعيه كأنّه متهشّم، ويتصل به حبل السرة، الذي يظل عدة ساعات وهو الذي يقصُّونه فيما بعد، وعلى الرغم من أن هيأته في بطن أمه تكون مختلفة فذراعاه ورأسه للداخل، فإنّه قبل الولادة يستدير مستعدا للخروج ومستجيباً للمخاض بقدرة الله، ليولد بالصورة المذكورة، فإذا لم يتحول برأسه إلى اتجاه الخروج يولد «قعودا»، وقد يؤدي ذلك إلى موت الناقة؛ لذلك تحتاج المطيّة في بعض الأحوال إلى تدخل آدمي لتحويل هيئة الولد في داخلها وتنجح هذه الطريقة غالبًا في نجاة الناقة من الموت؛

لأنّ النوق ليست جميعها على هيئة واحدة، فهي متنوعة، فمنها: البِكر ومنها الثقيل والعُودة، فإذا وُلد بصورة طبيعية يتغير حاله بمجرد ولادته ويرتفع رأسه ويصير في صورة طبيعية.

عناية ورعاية

وأضاف الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: تتعرض الناقة للخطر إذا مات ولدُها في بطنها، أو لم تكن هيئتُه مناسبة لخروجه، وفي هذه الحال يتدخل ذوو الخبرة، ويكون التدخل عن طريق قطع شيء من داخل الناقة بطريقة معروفة لدى أهل الخبرة خاصة إذا أشرفت على الولادة، وإضافة إلى ذلك، فمن الأهمية بمكانٍ تهيئة المكان الذي تلد فيه الناقة، فيجب أن يكون المكانُ نظيفا حتى لا تصاب هي ووليدها بأذى، ومن تلك الأماكن التي اشتُهر اسمها القرن، ومنطقة «القرائن» مأخوذة من هذا، فعندما تدفع الناقة بقَرْنها يأتون بأهل الخبرة مثل، هويدن بن عبدالله، رحمه الله، وسالم لمويَه الشامسي، رحمه الله؛ لأن هذا الأمر يحتاج إلى شجاعة وهما متميزان بالشجاعة والجراءة في هذا الأمر.

وبين الراوي راشد بن علي الكتبي: يوجد كثيرون من ذوي الخبرة في كل منطقة لديهم الشجاعة والخبرة في توليد النوق، مثل: مهير بليشة، رحمه الله، وأبوه عليّ وعمه خليفة وأبوه مفرح، فبعض النوق بعد الولادة تحتاج إلى تنظيف وتطهير من بقايا السّلا في أحشائها منذ الولادة السابقة، وأهل الخبرة يفعلون ذلك بطريقة احترافية بصنع عدد من الكبسولات وإدخالها في أحشائها عند حلقة القرن.

تسميات أخرى

وحول النّاقة النشو قال الراوي راشد بن علي الكتبي: النّاقة النَّشْو هي الحامِل في المراحل الأولى من حملها، وهي مرحلة تتطلب عناية خاصّة بالناقة من حيث تغذيتها والعناية بصحّتها، خاصّة في بدايات عملية الإنجاب، أما المقصود بالخلوي أو بالفصحى« الخلوج» فشرحه الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي فقال: الناقة التي يموت ولدها أو يختلج حُوارُها أو بِيعَ ولدها، فيقولون عنها: خلوج؛ لأنّها تحزَن عليه وتحنّ له كثيرًا وتئِنّ ◆

الإبل في الوسطى

شمس الدين بوكلوه

في المنطقة الوسطى من الشارقة تمتد العلاقة بين الإنسان والإبل عبر تاريخ طويل من الارتباط الروحي والعملي، حتى صارت الإبل جزءاً لا يتجزأ من هوية المكان والناس، إذ تكشف التنقيبات الأثرية في مواقع مثل مليحة، رميلة، الدور، الإميلح عن جانب فريد من هذه العلاقة؛ ففي مليحة وحدها، عُثر على 12 قبراً للإبل بالقرب من قبور أصحابها، وتؤرّخ هذه القبور للحقبة الممتدة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد، والقرن الثاني الميلادي، ويقدم موقع الإميلح أبرز الأدلة، إذ اكتُشفت هياكل لجمال تعود للفترة بين عامي 640 و680م، أي بدايات العصر الإسلامي.

لقد كان الجمل عند أهل الصحراء رمزًا للبقاء والتكيّف، و«سفينة الصحراء» التي لا تغرق، حتى وسط الرمال والمحن، وهو ما أكدته الأشعار القديمة، والروايات الشفهية، المروية عن أهل البادية، واليوم وبعد التحوّل الحضاري، لا يزال أبناء المنطقة الوسطى يحفظون للجمل مكانته، ويمنحونه دوراً مركزياً في حياتهم اليومية، فلا تزال العزب قائمة، تربي فيها العائلات سلالات أصيلة من الإبل؛ منها ما يُعدّ لإنتاج الحليب واللحم، ومنها ما يُدرّب للمشاركة في سباقات الهجن، وتُعد أسماء مثل «شاهين»، «الضبيان»، «الخِمري»، و«حملول» أكثر من مجرد ألقاب، بل أيقونات يُفاخر بها المربّون، ويحرصون على صونها ورفض بيعها مهما ارتفع الثمن.

كذلك نجد الجمل حاضراً وبقوة في الفعاليات التراثية التي تزدهر بها المنطقة الوسطى في العموم والذيد بالأخص، وأهمها مهرجانات سباقات الهجن، التي باتت علامة بارزة في رزنامة الفعاليات السنوية للمنطقة، وفي هذه المهرجانات، تتحول مضامير السباق إلى مرايا تعكس روح المجتمع وتاريخه الحيّ، وفي استجابة مباشرة لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أعلن مؤخراً عن إنشاء سوق جديد للإبل بالقرب من ميدان الهجن في الذيد، كمرفق متكامل يخدم المربين والتجار وسكان المنطقة، ويعيد الاعتبار لدورة الحياة الاقتصادية والاجتماعية التي كان الجمل قطبها منذ القدم.

لا تتجلى العلاقة بين الإنسان والإبل في العمل أو الرياضة، بل في اللغة الشعبية الغنية التي توارثها أبناء الذيد جيلاً بعد جيل، فمنذ أن يُولد الجمل ويُسمى: «حواراً»، وحتى يبلغ مرحلة «الرباع»، لكل مرحلة من نموه مفردات دقيقة تعكس معرفة حقيقية بطبيعة الحيوان، وسلوكياته، واحتياجاته، كما يُعرف الجمل بخصائصه الطبية والغذائية التي تجعل منه أكثر من مجرد مصدر رزق؛ فحليبه يوصف بأنه علاج لمرض السكري، ولحمه يُفضَّل لخلوه من الكولسترول، أما بول الجمل، فقد أشار إليه التراث العربي منذ قرون باعتباره علاجاً شعبياً لبعض الأمراض، وهو ما بدأت بعض الدراسات الحديثة في التحقق منه علمياً.

إن الحديث عن الجمل في المنطقة الوسطى، والذيد تحديدًا، ليس سرداً ثقافياً وجدانياً عن ماضٍ ولى، بل هو استدعاء لذاكرة حيّة لا تزال واضحة المعالم في تفاصيل الحياة اليومية، وفي إيقاع المهرجانات، وفي الأسواق، وفي القصائد والأمثال التي يرددها الناس، ذاكرة هي أحد العناوين المهمة للهوية التي لا تعرف الانقراض ◆

شهـــاب القـايدي.. يحب الهجن كرياضة وتراث ومـــتفـــوق فـي ركـوبهـا

الذيد - بكر المحاسنة

نشأ الفتى شهاب حمد القايدي في بيت إماراتي أصيل، محافظ على العادات والقيم ومحب لتراثه وأصالته، تعلم من والده ركوب الهجن في ميدان نادي الشارقة لسباقات الهجن، ودخل عالم السباقات وركوب المطايا والمشاركة في السباقات التراثية التي تقام في مختلف ميادين سباقات الهجن في الدولة، وحقق الفوز والنتائج الجميلة وحصد الجوائز، وقد التقينا به في باب على الدرب للتعرف عن قرب عليه وعلى هوايته لركوب الهجن.

*** حدثنا عن نفسك وبدايتك مع هواية ركوب الهجن؟**

- اسمي شهاب حمد حسن القايدي وعمري 16 عاماً، ونشأت في عائلة مترابطة ومتآلفة متحابة، وتربينا على احترام الوالدين وحب الوطن والتقاليد العربية الأصيلة والقيم الاجتماعية النبيلة، والحفاظ على تراث البادية خاصة في علاقتنا مع الإبل، ووالدي حفظه الله هو أحد مربي الهجن، ويحرص على المشاركة في السباقات التي تقام في مختلف ميادين الدولة، وفي هذا الجو نشأت ولقيت الدعم والتشجيع فقد وقف إلى جانبي منذ رأى ميولي إلى ركوب الإبل، وساعدني من أجل أن تنمو موهبتي بشكل صحيح، وكان حريصاً على شغل وقت فراغي بممارسة ركوب المطية، واكتساب مهارات تضمير الهجن وممارسة الهوايات المفضلة لدي، وذلك لما فيها من فوائد جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية كبيرة.

أما عن علاقتي الخاصة بالإبل فقد بدأت منذ أن كان عمري 5 سنوات حيث كنت أركبها مع والدي أو أخي الكبير، وذلك ولّد لدي الطموح لتعلّم ركوبها، وقد تعلقت بجمل لوالدي ذي لون أبيض، وكانت هذه بداية حبي وشغفي الكبير في تعلم ركوب الجمال، وعندما أصبح عمري 9 سنوات كنت أذهب كل يوم إلى عزبة الوالد في مراكض الذيد، وبدأت بالتدريب على ركوب المطية، وأصبحت أمتلك مهارات ركوب الجمال، ونمت لدي فكرة ممارسة رياضة سباقات الهجن التراثية، وأصبحت العلاقة بيني وبين الهجن علاقة قوية أشبه بالصداقة، وكان والدي حريصاً على تعليمي وإكسابي مهارات كبيرة في ركوب الجمال ورياضة سباقات الهجن، فهو الذي كان يشجعني دائما وسهل لي سبل الاشتراك في السباقات التي تقام في مختلف أنحاء دولة الإمارات، وعندما أصبح

عمري 12 عاماً أصبحت هواية ركوب الإبل هي الهواية الأولى لي، أصرف لها كل وقتي الرياضي، وأصبحت متمكنا من ترويض الجمال والتحكم بها وأصبحت أمتلك مهارات عالية في مجال الهجن، وعندما أصبح عمري 14 عاما دخلت في مجال رياضة السباقات التراثية الخاصة بالهجن، وبهذه المناسبة اشترى لي والدي جملا خاصا بي، وبعد أن تمكنت من ركوب الجمال بشكل احترافي وتعلمت الكثير في عالم الهجن، وكنت أقوم بإطعام الدواب وأسقيها بيدي، وأكون في غاية السعادة، عندما أكون معها وتولدت صداقة قوية بيني وبينها.

تعلقت بجمل لوالدي ذي لون أبيض وكانت هذه بداية حبي وشغفي الكبير في تعلم ركوب الجمال وكنت أذهب كل يوم إلى عزبة الوالد في مراكض الذيد

مشاركات وبطولات

*** حدثنا عن السباقات التي شاركت فيها والجوائز التي حصدتها؟**

– في البداية تدربت على ركوب المطية في ميدان الذيد لسباقات الهجن للمشاركة في رياضة سباقات الهجن التراثية، وعندما أصبحت متمكنا بشكل جيد قمنا أنا وعدد من أبناء المنطقة بتنظيم سباق تراثي للهجن وشاركت فيه وحققت المركز الثاني، وبعد ذلك شاركت في تحدي السباق التراثي الصيفي لأبناء الدولة، الذي نظمه اتحاد الإمارات لسباقات الهجن، على أرضية ميدان الوثبة في العاصمة أبوظبي، وشهد الحدث مشاركة واسعة لشباب الإمارات قدموا من مختلف إمارات الدولة، وشهد السباق 10 أشواط بمسافة كيلومترين في مشهد تراثي يحاكي السباقات التي كانت تقام في الماضي، كما شاركت في السباق التراثي الذي أقيم على هامش جائزة زايد الكبرى عام 2024 في ميدان الوثبة، والذي شهد إقامة 13 شوطاً تراثياً حددت للفئة العمرية

من 15 إلى 20 عاماً، كما شاركت في السباق التراثي الذي أقيم على هامش مهرجان صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان لسباقات الهجن العربية الأصيلة ومزاينة الإبل «اللبسة 2024 – 2025».

وإلى جانب هواية ركوب المطية، أحب ركوب الخيل إذ تعتبر هذه الرياضة من أكثر الرياضات الممتعة التي أمارسها، بعد رياضة ركوب المطية، كما أمارس رياضة كرة القدم وتسلق الجبال.

*** كم ساعة تقضيها في ركوب الإبل في اليوم؟**

– أمارس هواية ركوب المطية خمسة أيام في الأسبوع وكل يوم أركبها لمدة ساعة تقريباً في الصباح الباكر أو في المساء، ولأنني حريص على العناية بالمطية والاهتمام بها، لذلك لا أريدها أن تتعب كثيراً، لكن عندما أنوي المشاركة في السباقات أحرص على التدريب لعدة ساعات لكي تكون المطية جاهزة لخوض السباق ومتمكنة من التحمل في السباق.

مواهب ونصائح

*** ما الذي يتطلبه تعليم هواية ركوب المطية؟**

– يتطلب تعليم ركوب المطية الشجاعة، ويتطلب التركيز والتوازن والتحكم في وضع القدم، والتعلم على يد أشخاص متمكنين للحصول على النصائح والتعليمات بشكل صحيح، ولا تشكل رياضة ركوب المطية أي صعوبات عند تعلمها منذ الصغر، وبالجد والممارسة اليومية والتركيز والتوازن تسهل الصعوبات في تعلم ركوب المطية، والخوض في السباقات التراثية لرياضة سباقات الهجن .

*** ما النصيحة التي تقدمها لمحبي ركوب الهجن من صغار السن؟**

– نصيحتي لإخواني وزملائي الهواة الصغار من محبي ركوب الهجن، أن يكون لهم تعامل خاص مع المطية من حيث المعاملة الحسنة، واعتبار هذا الحيوان صديقا لهم، فهو يملك كثيراً من الصفات عكس الحيوانات الأخرى، إضافة إلى أنه يعلمنا الكثير في هذه الحياة، وخلال السنوات الماضية التي تعاملت فيها مع الهجن، وجدت نفسي كل يوم، أمنح فرصة جديدة، وأتعلم أكثر، وأنصح أيضاً أن يكون للمتدرب مطية خاصة، فلا شك سوف تكون العلاقة أكثر شفافية، وأكثر عمقاً، فالمطية تتميز بالوفاء لصاحبها، وتميز صاحبها عن غيره من الأشخاص، كما أنصح الأبناء بتعلم وممارسة ركوب الهجن، وخوض غمار سباقات رياضة الهجن لأنها تمثل تراث آبائنا وأجدادنا، ويجب علينا جميعاً المحافظة على هذا المورث الشعبي والتراثي الذي خلفه لنا الآباء، إذ يرتبط سباق الهجن ارتباطاً وثيقاً بتراث الحياة البدوية في الإمارات، وأصبحت رياضة سباقات الهجن رياضة تقليدية تجتذب عدداً كبيراً من المشاهدين، وتُقام مهرجانات عدة في الدولة للاحتفاء بالهجن وأهميتها التراثية.

*** ما هي طموحاتك؟**

– أطمح في المستقبل القريب للحصول على المركز الأول في سباقات ركوب الهجن، وحلمي هو المشاركة في مهرجانات خاصة بسباقات الهجن خارج دولة الإمارات، ولدي العزم الكبير لتحقيق حلمي، وأن أصبح مضمراً للهجن مشهوراً ◆

براعم وناشئة يتألقون في بطولة أندية الوسطى الرياضية الأولى

مليحة - أمين الشحات

احتضن نادي مليحة الثقافي الرياضي في مايو المنصرم، منافسات النسخة الأولى من بطولة أندية المنطقة الوسطى الرياضية، التي جمعت تحت مظلتها 4 من أبرز أندية إمارة الشارقة هي: «الذيد، والبطائح، والمدام، ومليحة النادي المستضيف»، وشهدت البطولة مشاركة 150 لاعباً من فئة البراعم والناشئين في لعبتي السباحة وكرة السلة، وذلك برعاية من مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات بالمنطقة الوسطى، وجاء هذا الحدث الرياضي المميز ليجسد روح التنافس الرياضي الشريف بين البراعم والناشئة، ويؤكد أهمية الدور الذي تلعبه الأندية الرياضية في صقل مهارات الأجيال القادمة، وتعزيز قيم الانتماء والمثابرة والطموح في نفوسهم.

وسنخصص باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء على المنافسات التي شهدتها البطولة والفِرق المتوجة بالميداليات الملونة والكؤوس، والفعاليات المصاحبة للبطولة.

جمعت أندية الذيد والبطائح والمدام ومليحة وشهدت مشاركة 150 لاعباً من فئة البراعم والناشئين في لعبتي السباحة وكرة السلة

جهود مجتمعية

جاء تنظيم بطولة أندية المنطقة الوسطى الرياضية تتويجاً لجهود حثيثة تبذلها الأندية والمؤسسات المجتمعية في المنطقة الوسطى لتعزيز مفهوم الرياضة كوسيلة لبناء النشء، وتوجيه طاقاتهم نحو مسارات إيجابية، واحتضنت صالات نادي مليحة منافسات البطولة في أجواء حماسية، وسط حضور رسمي وجماهيري لافت ضم شخصيات مجتمعية وتربوية ورياضية، التقت على هدف واحد هو دعم النشء، وفتح آفاق التميز أمامهم، وتنوعت المنافسات بين السباحة وكرة السلة، بفئتيها الفردية والجماعية، ما أتاح للاعبين المشاركين اختبار قدراتهم في أجواء تنافسية غنية بالقيم التربوية والسلوكية.

شراكات مجتمعية

وفي تصريح لمجلة «الوسطى»، أكد راشد عبدالله المحيان، رئيس مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات بالمنطقة الوسطى، أن البطولة تمثل نموذجاً حياً لما يمكن أن تحققه الشراكات المجتمعية بين الأندية الرياضية والمؤسسات التعليمية والمجالس المجتمعية، مشيراً إلى أن تنظيم النسخة الأولى من البطولة بهذا المستوى من التفاعل والحضور والتنظيم؛ يدفع باتجاه تحويلها إلى فعالية سنوية دائمة تعزز الحراك الرياضي في المنطقة، وأشار إلى أن الأندية المشاركة أظهرت التزاماً متميزاً، وأن ما حققته من نتائج يعكس جاهزيتها للمساهمة في بناء قاعدة رياضية صلبة تعزز حاضر ومستقبل الإمارة الرياضي، مشيداً بالروح الرياضية الطيبة التي سادت المنافسات، وحِرص الجميع على إنجاح الحدث بروح الفريق الواحد.

ومن جهته، أشار محمد سلطان الخاصوني، رئيس مجلس إدارة نادي مليحة الثقافي الرياضي، أن استضافة البطولة تمثل امتداداً للدور الذي ظل يلعبه نادي مليحة في خدمة المجتمع المحلي، وتفعيل الطاقات الرياضية الكامنة لدى النشء، مؤكداً أن البطولة جاءت لتترجم رؤية

أقيمت المنافسات في مايو المنصرم بالتعاون بين نادي مليحة الثقافي الرياضي ومجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات بالمنطقة الوسطى

صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في الاستثمار في الإنسان، وتوجيه طاقات النشء والجيل الجديد نحو الرياضة بوصفها رافداً من روافد البناء الأخلاقي والسلوكي، وأوضح أن مشاركة أكثر من 150 لاعباً من كل أندية المنطقة الوسطى يؤكد حجم التفاعل والاهتمام الذي باتت تحظى به الرياضة في المنطقة، مشيداً بالدور الكبير الذي يقوم به مجلس الشارقة الرياضي، ومجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات بالمنطقة الوسطى، في دعم المبادرات النوعية، والفعاليات التي تصب في مصلحة الأندية والرياضيين.

تعزيز ثقافة الرياضة

وعكست البطولة في أول نسخة لها حجم الطاقة الكامنة في أندية المنطقة الوسطى، وما يمكن أن تحققه حين تلتقي الرؤى وتتضافر الجهود بين المؤسسات المجتمعية والتربوية والأندية الرياضية، لتشكل

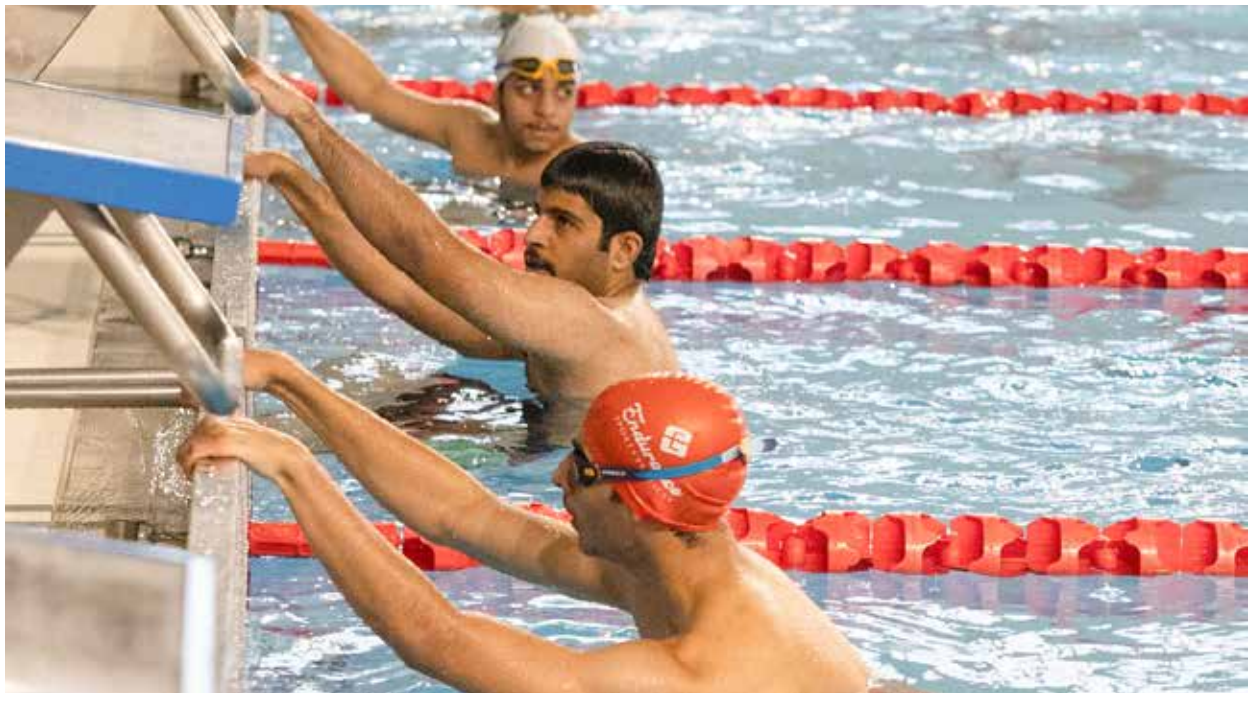

نموذجاً يُحتذى في التخطيط والتنفيذ والتعاون، وقد تجاوزت البطولة إطار التنافس الرياضي لتحمل رسائل ومضامين أعمق ترتبط ببناء الإنسان وتعزيز ثقافة الرياضة كأسلوب حياة، وفي أجواء امتزج فيها الحماس بالترقب خاض البراعم والناشئة تجربة متكاملة صقلت شخصياتهم وقدراتهم، غرست فيهم مباديء الالتزام، وروح العمل الجماعي، والاحترام المتبادل، كما غرسَت في نفوسهم شعوراً بالفخر والانتماء إلى أنديتهم ومناطقهم، من خلال فعالية تميزت بدقة التنظيم، وتنوّع الأنشطة، والإقبال اللافت من أولياء الأمور والمهتمين، ما أضفى عليها طابعاً مجتمعياً أصيلاً.

نتائج المنافسات

انطلقت منافسات البطولة وسط أجواء مليئة بالحماس والندية والروح الرياضية العالية، وفي منافسات كرة السلة 3×3 قدّم اللاعبون مستويات متقدمة رغم صغر سنهم، وأسفرت النتائج عن تتويج نادي البطائح

في منافسات كرة السلة «3 إلى 3» قدم اللاعبون مستويات متقدمة رغم صغر سنهم وأسفرت النتائج عن تتويج نادي البطائح بالمركز الأول

في منافسات المهارات الفردية لكرة السلة حقق سالم دعيش من نادي المدام المركز الأول في مهارات المحاورة والتصويبة السلمية

في السباحة تألق لاعبو نادي الذيد وفازوا بالمراكز الأولى في معظم المنافسات الفردية وتوزعت بقية المراكز بين أندية المدام والبطائح ومليحة

بالمركز الأول بفضل الأداء القوي والتناغم الواضح بين لاعبيه، وحلّ نادي مليحة المستضيف وصيفاً حاصلاً على المركز الثاني، فيما جاء نادي المدام في المركز الثالث، ونادي الذيد في المركز الرابع، وفي منافسات المهارات الفردية لكرة السلة برزت أسماء لامعة، حيث تألق حارث سعيد من نادي البطائح في مهارات التصويب منتزعاً المركز الأول، تلاه مروان المازمي من نادي الذيد، ثم بطي يوسف من نادي مليحة، وفي مهارات المحاورة والتصويبة السلمية تألق سالم دعيش من نادي المدام محققاً المركز الأول، ومتقدماً على ماید المازمي من نادي الذيد الذي نال المركز الثاني، ثم عبدالعزيز سعيد من نادي البطائح في المركز الثالث، مما يعكس تنوع المهارات بين لاعبي الأندية.

وفي السباحة تنافس اللاعبون في فئات عمرية متعددة ضمن السباقات الفردية وسباقات التتابع، وتألق نادي الذيد في معظم المنافسات الفردية، حيث فاز السباح علي سهيل بالمركز الأول لفئة 11–12 سنة، كما أحرز محمد سعيد شوين المركز الأول لفئة 15–16 سنة، فيما توزعت بقية المراكز بين أندية الذيد والبطائح ومليحة ما يدل على توازن في المستوى الفني بين الفرق المشاركة، أما سباقات التتابع فقد شهدت تفوقاً لافتاً لنادي الذيد في فئتي 11–12 و13–14 سنة، بينما ظفر نادي مليحة بلقب التتابع في فئة 15–16 سنة، ما أضاف إلى رصيد النادي المستضيف حضوراً مشرفاً في الحدث، وضمن الفعاليات المصاحبة للبطولة؛ نُظّم مهرجان الألعاب المائية الذي جمع الفِرق في جو من المرح والحيوية والتفاعل الإيجابي.

ختام البطولة

واختُتمت البطولة بحفل بهيج لتكريم الفرق الفائزة واللاعبين المتميزين، في لحظة تجلى فيها الاعتزاز بجهود الأندية والمدربين وأولياء الأمور الذين أسهموا في إعداد هؤلاء الأبطال، وبتنظيم نادي مليحة الذي أثبت مجدداً أنه منارة إشعاع مجتمعي، تضيء سماء المنطقة الوسطى بالمبادرات النوعية، والفعاليات المؤثرة التي تدمج بين الرياضة والمجتمع في إطار تنموي شامل، حيث جرى توزيع الكؤوس والميداليات الملونة على الفائزين ◆

جاذبية استثمارية

جعفر حمدي

في وقت يشهد فيه العالم تركيز التنمية في العواصم والمدن الكبرى، قررت الشارقة أن تسلك مساراً مغايراً، وتكتب سردية تنموية مختلفة، فقد أصبحت المنطقة الوسطى من الإمارة تشهد نمواً عمرانياً لافتاً وتحركات عقارية واسعة، وهو تحول يعكس وعياً حكومياً عميقاً بأهمية التوازن الجغرافي في التنمية، ما جعل مدن هذه المنطقة محط أنظار المستثمرين.

وكان من أبرز مظاهر هذا التحول النمو الملحوظ في حجم التداولات العقارية في المنطقة الوسطى، ففي النصف الأول من عام 2025، بلغ إجمالي حجم التداول النقدي نحو 621.4 مليون درهم، بزيادة قدرها 4.7 % مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. ويعد هذا الرقم مؤشرًا على تنامي القطاع العقاري في المنطقة، حيث تتوالى الاستثمارات في مختلف أنواع العقارات. هذا التحول الاستثماري الكبير هو جزء من مخطط التنمية التي تهدف إلى تحقيق توازن حيوي بين مختلف المناطق.

من المؤشرات الاقتصادية المهمة على شمولية الاهتمام الاستثماري بالمنطقة الوسطى أن الأرقام المنشورة حول التداولات العقارية في مطلع هذا العام والأعوام التي قبله، تظهر أن الطلب على العقارات في المنطقة يزداد تنوعاً بين الاستخدامات السكنية والتجارية والصناعية، ما يعكس تطوراً متوازناً بين مختلف القطاعات، كما أن المناطق الصناعية، تتصدر هذا الطلب، وهو ما يعزز من مكانة المنطقة الوسطى كمركز للنشاط الاقتصادي، ويؤكد على التوجه الاستثماري في القطاعات التي تدعم الاقتصاد المحلي، ولا شك أن هذا النمو المستمر يعكس نجاح الاستراتيجيات الحكومية في تعزيز جاذبية المنطقة للمستثمرين.

إضافة إلى ذلك، فإن المشاريع العقارية الجديدة تلعب دوراً محورياً في جذب المزيد من الاستثمارات، حيث تواصل حكومة الشارقة توفير بيئة استثمارية متطورة، من خلال تحسين البنية التحتية وتوفير مشروعات عقارية مبتكرة، تسهم الحكومة في تحفيز هذا النمو المستدام، مما يعزز من مكانة المنطقة كمركز استثماري حيوي في الإمارات.

تعد المنطقة الوسطى اليوم نموذجاً ناجحاً في توزيع التنمية داخل إمارة الشارقة، ومع تزايد فرص الاستثمار، وتنوع الطلب على العقارات، أصبحت هذه المنطقة مركزاً للاستثمار العقاري في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهذا النمو المستدام في القطاع العقاري يعكس تأثير التطوير العمراني على المستوى المحلي، ويساهم في تعزيز التوازن بين مختلف المناطق، مما يعزز من مكانة الشارقة كأحد أبرز مراكز الاستثمار في المنطقة ◆

عبدالله المسافري..
خبير التضمير المشهود له بالأمانة

عندما تكون البداية مبكرة في عالم الهجن، وتكون مقرونة بالموهبة الفطرية، تتراكم الخبرة ويطرد العطاء فيصبح الشخص مبرزاً في عالم التضمير، وبين المدربين والمضمرين وخبراء السلالات والمطايا والركاب، ويزداد الطلب عليه من طرف أصحاب الهجن لمساعدتهم في تضمير ركابهم وفرز السلالات وتمييز أصالة الركاب، كذلك كان المرحوم عبدالله بن سالم بن عبدالله المسافري الذي كان معروفا بحذقه وحصافته في فنون التضمير وعالم الهجن، قلما يخطئ رأيه في مطية أو يخيب ظنه في سلالة، وكان صاحب حضور قوي في التدريب والتضمير والسباقات، وفي سوق بيع وشراء الهجن، مشاركا ومستشارا في كل ذلك.

البداية من طوي سيف

كأبناء جيله من أهل المنطقة الوسطى عاش المرحوم عبدالله المسافري طفولة تتسم بالبساطة والتعاون العائلي في كنف والد صبور يجتهد في السعي على عياله، ويحرص على أن يتربوا تربية حسنة على السمت والأخلاق البدوية، ويتسلحوا بالإيمان العميق بالله ويمارسوا شعائر دينهم على أكمل وجه، وقد تشرب من تلك القيم والسلوك، ومارس ما يمارسه أقرانه في طوي سيف بالذيد من ألعاب حتى اشتد عوده، وشحذت همته كشاب يحب دخول معترك العمل مبكرا بأدوات بسيطة، وطموحات يصر على تحقيقها.

> في صغره مارس ما يمارسه أقرانه في طوي سيف بالذيد من ألعاب حتى اشتد عوده وشحذت همته

> كان قلما يخطئ رأيه في مطية أو سلالة وكان صاحب حضور قوي في التدريب والتضمير والسباقات

شغف مبكر بالتضمير

التحق عبدالله سالم المسافري بالقوات المسلحة ليتكون تكويناً آخر من نوع جديد يضاف إلى التكوين البدوي، ولتنفتح أمامه أبواب جديدة في الحياة يخدم من خلالها وطنه بجد وإخلاص، وبعد انتهائه من الخدمة العسكرية اتجه إلى الهجن مسلحا بقوة العزيمة، وبما تعلمه في صباه ومطلع شبابه من محيطه وبيئته البدوية عن الإبل وتربيتها، وخصوصا شغفه المبكر بالتضمير، فوجد لتلك الخبرة الدفينة والهواية القديمة أكبر الأثر حين تفرغ للهجن، وكانت أهم مرحلة، وأفضل بيئة عملٍ عملَ فيها هي عندما التحق بالتدريب لدى هجن أصحاب السمو الشيوخ آل مكتوم في دبي، حيث خاض تجربة من أنجح تجاربه، ترسخت فيها معارفه وتراكمت خبراته وبرزت مواهبه، وقد تحلى بالمثابرة والإخلاص وحسن الأداء، واكتسب وهو المدرب المضمر خبرة متزايدة في السلالات حتى أصبح يشار له فيها بالبنان.

كانت المطايا على اختلافها بالنسبة له أمانة، ورعايتها هواية، والتزام واحتراف، وكانت السلالات محل اهتمام ومتابعة وتصنيف وترتيب ومواكبة، وعاش التدريبَ والتضمير كأنه الزاد اليومي، والبرنامج الدائم حتى أصبح مرجعاً ومعلماً للمدربين والمضمرين الشباب الجدد.

سباقات وميادين

تنتشر ميادين سباقات الهجن وتنتشر السباقات، وعلى ميادين الهجن تكون التحديات والمنافسات، وكان المسافري يعشق سباقاتها بشغف الحريص على أن يرى ويلمس ويتابع حصاد ما زرعه بنفسه، وما زرعه أمثاله من المدربين والمضمرين والملاك، فكان حاضراً في كل تلك المنافسات مشاركاً بهجنه أو مشجعا لغيره.

أحب المسافري عمل الخير، وكان، رحمه الله، طيب المعشر ومصلحاً بين الناس ومحباً لهم، ويشهد أصدقاؤه: عتيج بن سالم بالعبد الكتبي، ومحمد بن حارب الكتبي، وراشد بن سويدان الكتبي، وعلي الهدافي الكتبي، وحمد بن علي بن مرخان الكتبي ومحمد مطر المسافري، وسلطان الخاطري، يشهدون له بالصدق في الصداقة، وحسن الخلق والمعاملة الطيبة، والإصلاح بالعروف بين الناس ◆

ملف الفاية

محمد بابا حامد

تحضر المنطقة الوسطى في قلب المشهد الثقافي العالمي، من خلال آثارها وتراثها، الذي يقدم تجارب تاريخية وأثرية فريدة تمتد لآلاف السنين، حيث يواصل ملف الترشيح الدولي «المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية» مساره بثبات، مدفوعاً بدبلوماسية ثقافية رصينة من الشارقة، نحو قائمة مواقع التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو»، وذلك تزامناً مع ترقّب المجتمع الدولي لإعلان القائمة الجديدة للمواقع المدرجة.

رُشِّح الموقع رسمياً في عام 2024 ضمن فئة «المشهد الثقافي»، ويخضع حالياً للتقييم من قبل مركز التراث العالمي التابع لـ«اليونسكو»، كأحد أبرز المواقع المهمة في دورة الترشيح الجديدة، إلى جانب عدد محدود من المواقع حول العالم.

وقائمة التراث العالمي هي قائمة دولية تجمع المواقع التي لها قيمة عالمية استثنائية ثقافية أو طبيعية، وتشمل هذه المواقع الآثار التاريخية، والأماكن الطبيعية الرائعة، والمواقع الثقافية التي تعكس التراث المشترك للإنسانية، وتهدف إلى حماية وتوثيق هذه المواقع، وتضمن إتاحتها للأجيال القادمة.

ويساعد هذا الإدراج الدولي في حماية المواقع الثقافية والطبيعية، وتوثيق تراثها في سجل الإنسانية ودفترها الأممي، لتعكس التراث المشترك للبشرية، وتعزز الشعور بالتضامن والمسؤولية المشتركة اتجاه هذه الأماكن، كما تشجع على السياحة الثقافية والطبيعية، وتقدم قيمة اقتصادية للمجتمعات المحلية، وترفع الوعي بأهمية التراث الثقافي والطبيعي، وواجبات الحفاظ عليه.

لذلك يحمل مشهد الفاية الثقافي إطاراً متكاملاً تتوفر فيه كل عناصر الإدراج، فمن الناحية التاريخية يحتضن أقدم سجل متصل للوجود البشري في شبه الجزيرة العربية، يعود تاريخه إلى عصور سحيقة.

ومن الناحية الإنسانية يمثل شهادة حية على قدرة الإنسان على البقاء والتكيف مع البيئات الصحراوية القاسية، وأرشيفاً حياً، يُعمق فهم الأجيال للهوية والجذور، حيث كانت الفاية ممراً عابراً للهجرات، ووجهة استيطان بشري متكرر، وفق نتائج سلسلة من الأبحاث والتنقيبات والحفريات الأثرية؛ أسفرت عن اكتشاف 18 طبقة جيولوجية متعاقبة توثق كلٌ منها مرحلة زمنية مختلفة من النشاط البشري في الموقع.

على الجانب السياحي، تعمل الشارقة وفق خطة محكمة على توجيه جهود الحفاظ على موقع الفاية، لتضمن استمرار البحوث، وكذلك تنظيم حركة الزوار فيه من عام 2024 ولغاية 2030، وتتماشى هذه الخطة مع معايير مواقع التراث العالمي التابعة لـ«اليونسكو»، وهي كلها اشتراطات توائم بين استمرار التنقيب والعمل الأثري والاستكشاف، والبحث العلمي والتعليمي، وحق الناس في معرفة التاريخ والآثار في فضاءات تحفظ القيمة لهذه الأماكن ◆

العـدد (70) السنة السادسة - يوليو 2025

www.sdc.gov.ae

alwousta@sdc.gov.ae Alwousta.shj
065123333 الشارقة 5119

Tawseel AL Wusta 5 DHS
6 291100 754007